جامعة محمد بن أحمد "2"

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس :

تخصص: علم النفس المدرسي

عنوان المذكرة :

الطلاق و تأثيره على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس

دراسة عيادية لحالتين

من اعداد الطالبة :

علوان فوزية

تحت اشراف الاستاذ

د.أ جلطي بشير

الاستاذ الرئيسي	**بولجراف بختاوي**
الاستاذ المشرف و المقرر	**جلطي بشير**
الاستاذ المناقش	**مكي أحمد**

السنة الجامعية

2022/2021

اهداء

الى صرخة الحب الذي تجرفه مشاعري ، الى من حملتني وهنا على وهن ، الى من سهرت الليالي ، الى من وهبتني الحياة و الحنان ، الى من أهدتني بلغة الايمان الى من علمتني الصبر المدعوم بالثقة بالنفس ، والدتي أغلى ما أملكه في الدنيا .

الى من علمني مبادئ الحياة ، الى من انتظر ثمرة نجاحي ، الى مثلي الأعلى والدي .

ربي إن كنت قد قدمت في حياتي خيرا فهبه الى أبي و أمي ، فرضاهما من رضاك و هذا يكفيني .

إلى سراج قلبي القدير اخوتي علي و سعيدو ... سندي في الحياة .

إلى الأنوار الساطعة في حياتي شقيقاتي عائشة ، فتيحة ، مختارية، مغنية، خيرة.

إلى الكتاكيت ياسين ، اسحاق ، عبدالله ، حمزة ، يوسف ، صالح ،محمد، كوثر شيماء ، آية ، دعاء ريتاج، هاجر ، عبير ، صبرين،.

الى صديقاتي أحلام ، عصماء .

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع .

فوزية

شكر و تقدير

أتقدم بخالص تشكراتي و ثنائي إلى الأستاذ المشرف جلطي الذي لم يبخل علي في أي جهد بتوجيهي ونصحي وكان له الفضل في انجاز هذا العمل .

كل الشكر و التقدير لكل أساتذة قسم علم النفس كل التقدير و الاحترام إلى زملائي في علم النفس المدرسي دفعة 2022/2021 الذين ساعدوني في انجاز هذا العمل

إلى كل من سخر فكره و طاقاته و ساهم من قريب أو من بعيد بالشيء القليل أو الكثير في انجاز هذا العمل

أقدم تشكراتي و احتراماتي الخاصة....

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الى معرفة أثر الطلاق على الصحة النفسية للمراهق ، و الكشف عن العلاقة بينهما و مدى تأثير الطلاق على الصحة النفسية بحيث يلاحظ لدى التلاميذ الذين يعانون من انفصال الوالدين على جانب المزاج : الاكتئاب ، القلق، التوتر ، الخوف ، الخجل و الذي يظهر عليهم جليا مقارنة بغيرهم من التلاميذ.

حيث قمت بدراسة على حالتين تتراوح أعمارهم بين 15 - 16 سنة بثانوية زبير عبد القادر حاسي مفسوخ معتمدة على المنهج العيادي من أجل التوضيح و التأكيد على مدى تأثير الطلاق على الصحة النفسية للتلميذ المراهق ، و ذلك بتقنية دراسة حالة و أدوات عيادية و هي المقابلة الملاحظة ، اختبار رسم العائلة ، و من خلال هذا توصلنا الى النتائج التالية :

الطلاق يؤدي الى ظهور اضطرابات في الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس .

نقص الأمن النفسي الناتج عن الطلاق يؤثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس .

القلق الناتج عن الطلاق يؤدي الى اضطراب في علاقة المراهق المتمدرس مع أساتذته و زملائه .

كما تتضح لنا الأهمية البالغة و الضرورية للوجود المستمر للوالدين في حياة التلميذ المراهق منذ البداية و هذا لتجنب وقوعه في الاضطرابات النفسية .

الفهرس

الإهداء	أ
شكر و تقدير	ب
ملخص الدراسة	ج
فهرس	د
مقدمة	1
الجانب النظري : **الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة**	
1- اشكالية الدراسة	4
2- فرضيات الدراسة	5
3- أهمية الدراسة	8
4- أهداف الدراسة	8
5- دواعي اختيار الموضوع	9
6- ضبط مفاهيم الدراسة	10
الفصل الثاني : الطلاق	
تمهيد	12
1- مفهوم الطلاق	13
2- أنواع الطلاق	14
3- أشكال الطلاق	15
4- ألفاظ الطلاق	15
5- العوامل المؤدية الى الطلاق	16
6- الآثار المترتبة عن الطلاق	17
7- دراسات سابقة عن الطلاق	19
خلاصة	23

الفصل الثالث : الصحة النفسية	
تمهيد	25
1- تعريف الصحة النفسية	26
2- المفاهيم المرتبطة بالصحة النفسية	30
3- بعض النظريات المفسرة للصحة النفسية	31
4- نسبية الصحة النفسية	37
5- مظاهر الصحة النفسية	39
6- مؤشرات الصحة النفسية	40
خلاصة	43
الفصل الرابع : المراهقة	
تمهيد	45
1- مفهوم المراهقة	46
2- مراحل المراهقة	47
3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة	48
4- أنماط المراهقة و أنواعها	50
5- حاجات المراهقة	51
6- مشكلات المراهقة	53
7- التربية المدرسية في مرحلة المراهقة	55
خلاصة	56
الجانب التطبيقي **الفصل الخامس :منهجية الدراسة**	
تمهيد	59
1- دراسة استطلاعية	60
1-1- المجال الزماني و المكاني للدراسة الاستطلاعية	61

2-1- نتائج الدراسة الاستطلاعية	61
2- الدراسة الأساسية	61
2-1- تعريف المنهج	61
2-2- المجال المكاني و الزماني للدراسة الأساسية	62
2-3- عينة الدراسة الأساسية	63
3- أدوات الدراسة	63
3-1- الملاحظة العيادية	63
3-2- المقابلة العيادية	63
3-3- اختبار رسم العائلة	65
خلاصة	68
الفصل السادس : نتائج دراسة الحالات و مناقشتها	
تمهيد	70
1- البيانات الأولية للحالة الأولى	70
2- البيانات الأولية للحالة الثانية	79
3- تفسير النتائج على حسب الفرضيات	87
خاتمة	89
توصيات و اقتراحات	90
صعوبات الدراسة	90
قائمة المراجع	91
ملاحق	

مقدمة :

تعد مشكلة الطلاق من المشكلات المزمنة و المتوطنة التي تصاحب الزواج و التي هي مؤشر على مستوى جودة و كفاءة العلاقات الأسرية و الزوجية و مدى ارتكاز البنيان الأسري على ركائز صلبة من حسن الاختيار من طرف الزوجين .

فالطلاق ارباك و هدم للكيان الأسري الذي يعيش فيه الأفراد و يؤمن لهم الاستقرار و التوافق و التساند و إن اعتبر أحيانا مخرجا من الأوضاع السلبية التي لا يمكن معها استمرار الحياة الأسرية إلا أنه يبقى " أبغض الحلال عند الله " ، و إنه لمن الناذر أن تكون حياة الأسرة و الزواج كاملة طوال دورة حياتهما لأن كثيرا من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى حدوث أزمات فالأسرة هي خط الحصانة و الوقاية و الدفاع الأول لدى الأفراد و على قوتها و تماسكها يقوم المجتمع و يتربى و ينضج أفراده ، أما إذا أصاب الخلل تكوين الأسرة و قدرتها على أداء وظائفها فإن ذلك سيكون خلل في التماسك الاجتماعي ، و الأبناء هم أكثر أعضاء الأسرة تأثرا بالطلاق و بالمشاحنات و الصراعات الأسرية خاصة أنهم يمرون بمرحلة حرجة من مراحل العمر كمرحلة المراهقة ، فهي تعتبر فترة هامة و حساسة جدا حيث يطرأ عليهم العديد من التغيرات سواءا على المستوى الجسمي أو الانفعالي أو النفسي و هذا الأثر الذي يحدثه الطلاق على الصحة نفسية للمراهق يستمر فيما بعد مسببا له العديد من المشكلات و الاضطرابات النفسية مما يؤدي إلى خلل في الشخصية و سوء التوافق النفسي و عدم القدرة على التكيف و فقدان الشعور بالأمن و الاستقرار .

و لهذا انطلقت دراستي التي تهدف الى معرفة أثر الطلاق على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس ، و من أجل تحقيق أهداف دراستي قمت بتقسيم هذا البحث الى جانبين جانب نظري ، و جانب تطبيقي .

احتوى **الجانب النظري** على اربعة فصول ، حيث خصص الفصل الأول للإطار العام للدراسة حيث قمت فيه بطرح اشكالية البحث و صياغة الفرضيات و كذلك الأهداف و الأهمية و المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة، ثم جاء في الفصل الثاني الطلاق ، مفهومه ،

أنواعه ، العوامل المؤدية للطلاق ، أشكاله ، الآثار المترتبة عنه ، و الدراسات السابقة عن الطلاق، و في الفصل الثالث تناولت الصحة النفسية و فيه تطرقت الى تعريف الصحة النفسية، المفاهيم المرتبطة بها ، نظرياتها ، نسبيتها ، مظاهرها ، مؤشراتها ، و في الفصل الرابع تطرقت فيه الى المراهقة مفهومها ، مراحلها ، مظاهرها ، أنماطها ، حاجات المراهقة ، و مشكلاتها ، التربية المدرسية في مرحلة المراهقة .

أما **الجانب التطبيقي** فاحتوى على فصلين : الفصل الخامس خصصته للدراسة الاستطلاعية مجالها الزماني و المكاني و نتائج الدراسة الاستطلاعية ، ثم انتقلت الى الدراسة الأساسية التي تضمنت المنهج، عينة البحث ، أدوات البحث .

و الفصل السادس قمت فيه بعرض حالتين عياديتين من خلال ابراز جوانب التاريخ النفسي، و الاجتماعي و استنتاج خاص بكل حالة و بعدها قمت بمناقشة النتائج على ضوء الفرضيات ، و قد قمت بإنهاء بحثي بخاتمة و مجموعة من التوصيات و الاقتراحات و بعض الصعوبات التي واجهتني .

الجانب النظري

الفصل الأول :

مدخل الى الدراسة

1. اشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. دواعي اختيار الدراسة
6. ضبط مفاهيم الدراسة

1- الإشكالية :

عرفت فيما مضى أن المراهقة تمثل فترة حرجة بالنسبة لدورة حياة الإنسان ، ففيها تحدث التغيرات الفيزيولوجية و الحسية و الانفعالية والاجتماعية والعقلية وتنقل الفرد من حالة الطفولة إلى حالة الرشد ومع هذا التغير الشديد الذي واكب انتقال الفرد من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية جديدة تظهر الحاجة الى التكيف مع البيئة الجديدة ، ولا شك بأن التغيرات التي تحدث للمراهق في هذه المرحلة تستدعي السعي نحو تحقيقٌ أهدافه وإشباع رغباته، وخلال محاولاته لتحقيق التكيف تظهر هناك مشكلات عديدة منها الانفصال والطلاق الذي يأثر على المراهق و حالته النفسية مما تجعله منطوي وسلوكه بعض السلوكات الغير سوية.

فدور الأسرة من الناحية الاجتماعية لها دور بالغ الأهمية في تكوين شخصية الفرد و سلوكه ، و أن التنشئة الاجتماعية هي من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة داخل المجتمع، وأن أي ضعف في التنشئة الاجتماعية قد يقود الى تدهور الصحة النفسية للمراهق .

إن الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينشأ فيها الفرد و يتشرب من خلالها جميع القيم و العادات و المعايير السلوكية، و إن ما يدور في هذه الأسرة يعكس ثقافة الفرد الذي يتعلم منها مبادئ الخير و الشر، الخطأ و الصواب، وذلك عن طريق الوالدين، كما انه يتعلم الأساليب السلوكية التي تعتبر هاديا له في جميع سلوكاته و يعرف ماعليه من حقوق و ماله من واجبات فالأسرة التي تعمل على تنشئة و تربية الأبناء باتجاه السليم فإنها سوف تدفع الى مجتمع بأفراد صالحين، و يسهمون في رفعة مجتمعهم.

في حين إذا فقد النسق الأسري دوره بسبب الطلاق سيكون خلل في أداء الأدوار الاجتماعية

(د، محمد سند العكايلة: 2006 م : 186)

فهذه الظاهرة ستؤثر على سلوك المراهق و صحته النفسية ، خاصة باعتبار مرحلة المراهقة فترة حرجة لما تحدث فيها من تغيرات بيولوجية، و نفسية، اجتماعية مما يؤثر على شخصيته و علاقاته مع من يحيطون به .

ففي أثناء هذه المرحلة من النمو، يبدأ المراهقون بالانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ، وتُحدَد مسائلُ الاستقلالية والهوية والجنسانية والعلاقات ، هذه المرحلة النمائية .قد تحدُث مشاكلُ في الصحة النفسية، مثل اضطرابات المزاج واضطرابات القلق واضطرابات التفكير (مثل الفُصَام)، فضلاً عن الاضطرابات النفسية والاجتماعية.

ان المراهقين الذين يعيشون في بيئة عاطفية متزنة يتمتعون بصحة نفسية أكبر بكثير من الذين يعيشون في بيئة مضطربة (شجار وخلافات مستمرة)، إلا أن عيش المراهق في أسرة مضطربة أفضل ألف مرة من العيش بدون والديه .

وهناك دراسة علمية قام بها باحثون بريطانيون بمقابلة (152) طفلاً تتراوح أعمارهم بين(9) سنوات (14) سنة ومتابعتهم لمدة تصل إلى عامين دراسيين، حيث وجدوا أن الأطفال الذين ينتمون إلى آباء مطلقين يكونون في الغالب بحاجة إلى مساعدة نفسية حتى يتقبلوا امر انفصال والديهم.

وأكدت النتائج – أيضاً – أن هؤلاء الأبناء أكثر عرضة للإصابة بما يعرف "سايكوماتيك" وهي الأمراض الجسمية ذات المنشأ النفسي، كما لوحظ أن أداءهم في المدرسة أقل مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في اسر مستقرة.

فإن الانفصال الأسري له ضريبة على المراهقين حيث ان ابرز الانحرافات السلوكية التي تظهر على المراهقين نتيجة الانفصال هي: اضطرابات السلوك، والقلق و الحزن والاكتئاب.

وقد وزعت استبيانات على ما يزيد عن الفي مراهق قسموا إلى مجموعتين عمريتين تتراوح اعمارهم مابين 13و 16 عاما فوجد ان نسبة الاضطرابات النفسية في كل من المجموعتين تزيد في أوساط المراهقين الذين عانوا من انفصال الأبوين.

وتتزايد الاتجاهات والسلوكيات المناقضة مثل الاشتباكات وتدمير الملكية ومحاولة الانتحار والسرقة في كل من المجموعتين العمريتين.

وقد اكدت الدراسة ان دعم الآباء ساعد في الحد من حجم الارتباط بين الانفصال الأسري والضغط النفسي إلا أن ذلك لم يؤثر على السلوكيات المناقضة.

وكانت مستويات الاكتئاب والقلق أعلى أيضا عن المعتاد في كل من المجموعتين العمريتين. وارتبط الضغط النفسي لدى المراهقين في كل من المجموعتين العمريتين أيضا بقوة مع مشاهدة العنف بين الآباء.

وخلص الباحثون إلى أن منع مثل هذه الاضطرابات المرتبطة بعدم الانسجام العائلي بين المراهقين خلال أوقات الانفصال الأسري ربما يحتاج إلى تدخل اسري من شأنه أن يشجع على تسوية الطلاق أو الحضانة المشتركة وكذلك التدخل الاجتماعي الذي من شأنه دعم المراهقين والعائلات مع إعادة تأهيلهم.

ويجب أن نشدد قبل الختام من أن انفصال الأبوين عن بعضهما يشكل بالنسبة للأبناء كارثة لا يمكن لأي منا أن يتصورها، لأنها حقيقة تجربة نفسية قاسية ومريرة تؤثر سلبا في بناء شخصية المراهق، وتجعله غير مستقر نفسيا، بل انه يصبح أكثر عدوانية، وقد يزداد عنفه المدرسي وينخفض مستواه الدراسي.

الإشكالية الأساسية:

هل الطلاق يؤثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس ؟.

الإشكاليات الفرعية :

1- هل الطلاق يؤدي الى ظهور اضطرابات في الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس ؟

2- هل نقص الأمن النفسي الناتج عن الطلاق يؤثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس؟

3- هل القلق الناتج عن الطلاق يؤدي الى اضطراب في علاقة المراهق المتمدرس مع أساتذته و زملائه؟

2- الفرضيات: للتحقق من الاشكاليات نفترض أن :

الفرضية الأساسية :

الطلاق يؤثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس.

الفرضيات الفرعية :

1- الطلاق يؤدي الى ظهور اضطرابات في الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس .

2- نقص الأمن النفسي الناتج عن الطلاق يؤثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس .

3- القلق الناتج عن الطلاق يؤدي الى اضطراب في علاقة المراهق المتمدرس مع أساتذته و زملائه.

3- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية البحث في :

- ✓ إبراز أدبيات الدراسة في المراهقة، بالتركيزٌ على االطلاق وما يقتضيه، و تأثيره النفسي و الاجتماعي في الصحة النفسية خاصة لدى المراهقين الذين يمرون بتغيرات فيزيولوجية و عقلية و نفسية و اجتماعية .
- ✓ كما يمكن اعتبار أي دراسة تعني بالصحة النفسية مساهمة في إيجاد السبل الكفيلة للحد و التقليل من الاضطرابات النفسية للمراهقين .
- ✓ الكشف عن الجوانب الغامضة في حياة التلاميذ و مشكلاتهم و معرفة العلاقة التي تربط الطلاق بالصحة النفسية للتلميذ المراهق داخل المؤسسة التعليمية و محاولة توفير أكبر قدر من المعلومات و البيانات عن الطلاق و أثره على الصحة النفسية .

4- أهداف الدراسة :

- ✓ إلقاء الضوء على الصحة النفسية للمراهقين المتأثرين بظاهرة طلاق الوالدين و التعرف على ظروفهم و مشكلاتهم وعلاقاتهم بالآباء و الأمهات و الإخوة.
- ✓ التعرف على الأثر الذي يتركه الطلاق على سلوك المراهق و العوامل التي تكمن وراء اضطرابات سلوكاته النفسية .
- ✓ الوقوف على حقيقٌة الطلاق وما يقتضيه في مرحلة المراهقة.
- ✓ توضيح أهمية الأسرة في الرعاية النفسية وحاجة المراهق للحنان الأسري.

- ✓ الوصول الى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من تأثير الطلاق على الصحة النفسية المراهق .
- ✓ محاولة توعية الأفراد أن الأسرة السليمة والمتماسكة تبني أفراد سليمة.

5- دواعي اختيار الموضوع :

إن اختيار الموضوع بالنسبة لأي باحث يخضع في البداية لدوافع ذاتية نتيجة احتكاكه بالوسط أو بالفئة المعنية بالموضوع، سواء كانت صلة قرابة أو صداقة أو عمل، فيرغب وتزيد أسبابه للبحث.

فمن بين **الدوافع الذاتية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع :**

الرغبة في الحصول على شهادة الماستر في علم النفس المدرسي .

التدرب على البحث .

معرفة كيف يؤثر الطلاق على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس .

دوافع موضوعية :

قلة الدارسات الميدانية حول هذا الموضوع وخاصة في بلادنا .

التقرب أكثر من المراهقين الذين كانوا ضحية للطلاق ومعرفة المشاكل النفسية و الاجتماعية التي يعانون منها.

فالسبب الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع هو معرفة الآثار السلبية التي يسببها الطلاق من انحرافات و سلوكات غير سوية على المراهقين ، خاصة أن هذه الفئة هي فئة حساسة في المجتمع .

6- ضبط مفاهيم الدراسة :

- ✓ **الطلاق:** هو فك عقدة النكاح التي كانت بين الزوجين واستحالة العشرة بينهما.
- ✓ **المراهقة :** لغة: تفيد معنى الاقتران أو الدنو من الحلم ،وبذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم: رهق بمعنى: لحق أو دنى من الحلم ، فالمرهق بهذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم و إكمال النضج (فؤاد السيد: 1958 ،ص 372)

يرى السيد 1974 أن المراهقة بمعناها العام هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد فهي لهذا السبب عملية بيولوجية حيوية في بدايتها، و ظاهرة اجتماعية في النهاية . ويرى الزهران 1995 أن المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة الى مرحلة الرشد، و تمتد منى الثالثة عشر الى التاسعة عشر تقريبا، أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين.

التعريف الإجرائي للمراهقة:

- المراهقة هي تلك المرحلة العمرية التي تفصل بين مرحلتي البلوغ و الرشد مابين 11الى21 سنة.

الصحة النفسية: هي مجموعة من الإجراءات والطرق التي يتّبعها الأفراد في المحافظة على صحتهم النفسية، حتى يتمكّنوا من إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههم، وتُعرف أيضا بأنها قدرة الفرد على التعامل مع البيئة المحيطة به، وتغليب حُكم العقل على الانفعالات التي تنتج نتيجة لتأثّره بالعوامل التي تدفعه للغضب، أو القلق، أو غيرها.

الفصل الثاني :

الطلاق

تمهيد

1. مفهوم الطلاق
2. العوامل المؤدية لطلاق
3. أنواع الطلاق
4. أشكال الطلاق
5. ألفاظ الطلاق
6. الأثار المترتبة عن الطلاق
7. دراسات سابقة عن الطلاق

خلاصة

تمهيد :

انه لمن النادر أن تكون حياُة الأسرة والزواج كاملة طوال دورة حياُتهما لأن كثيرًا من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة تأدي إلى حدوث أزمات من بينُها الطلاق والذي يعُتبر من أهم الظواهر الاجتماعية وأكثرها حساسية وضررا للمجتمع نظرا لإفرازاته النفسية والمادية والخلقية .

وقد يكون الطلاق نعمة و نقمة، نعمه تتمثل في إنهاء المشاكل و تهدئة النفوس من النزاعات و المشاحنات المتكررة، لكنه يصبح نقمة عندما يكون المراهق ضحية هذا الطلاق، وهذا ما سنتعرض له في هذا الفصل كما نتطرق إلى مجموعة من التعاريف والاتجاهات حول الطلاق في نظر الإسلام وعلماء الاجتماع إضافة إلى رجال القانون، وإلى جانب ذلك نذكر الأسباب المؤدية إلى تزايد هذه الظاهرة بنسبة كبيرة والآثار الناجمة عنها.

1- مفهوم الطلاق

1-1 لغة: مشتق من فعل طلق بمعنى ترك، ولقد خصص العرف استعمال (طلاق)، في رفع القيد المعنوي، و (أطلق) في رفع القيد الحسي ويقال طلاق الرجل زوجته ولا يقال أطلقها، كما يقال أطلق الرجل البعير بمعنى فك قيده ولا يقال طلق البعير. **(محمد رضا، 1959 : 624).**

2-1 إصطلاحا :هو انفصال الزوجيين عن بعضهما بطريقة منبثقة من الدين، ويتبع ذلك إجراءات رسمية وقانونية وقد يتم بإرادة الطرفيين أو أحدهما. **(بلحاج العربي ، 1999 : 207).**

وهو إنهاء الحياة الزوجية وفسخ عقد الزواج ولا يباح إلا عند الضرورة، كما أنه رفع قيد النكاح بلفظ وخصوص في الحال وهو الطلاق البائن أو المال ويسمى الطلاق الرجعي . **(محمود حسن ، 1981 : 198).**

3-1 المفهوم النفسي:يعتبر الطلاق أحد أنواع الاضطراب النفسي، وينظر إليه على أنه عبارة عن عدم تلائم بين شخصيات الزوجيين، والتي تكون سبب ضغوطات في الزواج، كما أنه مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف. **(جنابي ، 1983 : 16).**

4-1 المفهوم الاجتماعي :هو نزع من التفكك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها ، فعندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية، ويحدث هذا التفكك نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجيين وتطورها إلى درجة لا يمكن تداركها. **(سناء ألخوري ، 1983 : 262).**

5-1 المفهوم القانوني :هو فسخ الشرعي للارتباطات الزوجية وبتالي الإثبات الاجتماعي لفسخ عقد الزواج، وهو فصل الرابطة الزوجية التي يثبتها المجتمع إضافة إلى فسخ عقد الزواج الذي يثبته كل من المجتمع والقانون. **(إحسان محمد حسن ،78:1986).**

6-1 مفهومه في الشريعة الإسلامية: هو رفع القيد الثابت بالزواج، ومعناه حل الرابطة الزوجية الصحيحة في الحال والمال بصنعة تفيد ذالك ، ويكون رفع قيد النكاح في حال أي الطلاق "البائن" فلا يحل له الاستمتاع بها ولا إرجاعها إلى عصمته بعقد جديد وبترضيتهما، ورفع قيد النكاح في المال يكون بالطلاق "الرجعي" و ذلك عند انقضاء عدتها دون أن يراجعها في أتناء العدة. **(بو حورية فتيحة و شتوان رشيدة، 1986 : 11).**

2- أنواع الطلاق :

2-1-الطلاق الرجعي: هو الطلاق الذي يملك فيه الزوج حق إعادة المطلقة إلى حياته الزوجية دون عقد جديد ما دامت في العدة ،سواء رضيت أم لا ،ويترتب على الطلاق الرجعي نقص في عدد الطلقات التي يملكها الزوج، فان طلق الرجل زوجته طلاقا رجعيا ولم يكن هذا الطلاق مسبوقا بطلقة تبقى له طلقتان وان كان مسبوقا بطلقتين ،لا تبقى له سوى طلقة واحدة، تحرم المطلقة بعدها على مطلقها تحريما مؤقتا، حتى تنكح زوجا غيره. **(أحمد محمود الشافعي،31:1915).**

2-2 الطلاق البائن:و يقصد به حل رابطة الزواج في الحين وهو نوعان :

- **الطلاق البائن بينونة صغرى:** وهو الطلاق الذي لا يستطيع الزوج بعده إعادة المطلقة إلا بعد مهر وعقد جديدين، فهو يزيل الملك، ولكن ينبغي الحل أن تبقى المرأة حلال الرجل ويترتب عنه، نقصان عدد الطلقات التي يملكها على زوجته. **(مسعود كسال،45:1984).**
- **الطلاق البائن بينونة كبرى:**هو الطلاق الذي يزيل الملك و الحل تماما، فلا يجوز للرجل العقد على المطلقة إلا أن تتزوج غيره، ويدخل بها دخولا حقيقيا ثم يطلقها وتنتهي عدتها، وهو الطلاق المكتمل ثانيا، وراجعها ثم طلقها المرة الثالثة كان الطلاق بائنا بينونة كبرى. **(أحمد محمود الشافعي،31:1915).**

3- أشكال الطلاق:

عرفت المجتمعات البشرية الطلاق بأشكال متعددة و متشابهة فيما بينها أحيانا ومختلفة أحيانا أخرى، ومن أهم أشكال الطلاق التي عرفتها المجتمعات قديما ومازال معمول بها :

- **الطلاق بالتراضي بين الزوجين:** يتم بموافقة الزوجين معا، وما على القاضي إلا توقيع الطلاق فهذا النوع يظهر أنه منطقي جدا.

- **الطلاق بإرادة الزوج المنفردة:** يكون من حق الزوج المطلق، إذ ينهي زواجه بمحض إرادته ودون موافقة الطرف الأخر ودون حاجة إلى القضاء، وبيان الأسباب الداعية إلى ذلك الأمر الذي أدى إلى فتح باب الطلاق أمام بعض الناس الذين لم يحسنوا استعمال هذا الحق ،حيث صار الطلاق لعبة يستمتع بها المطلق ويتأثر بها أولاده.

- ***التطليق:*** ويقصد به إنهاء العلاقة الزوجية بحكم من القضاء، ويتم بناءا على طلب أحد الزوجين بالأخر أو مرض أو تعذر الحياة المشتركة بينهم ،فبعد أن يطرح كل من الزوجين دلائله أمام القضاة،وبعد مرافعات عديدة يحكم القاضي لصالح من يراه أهلا لذلك ،فهذا الشكل من أشكال الطلاق قد أعطى لكل من الرجل و المرأة نفس الفرص. **(مسعود كمال،1981:48-47).**

4- ألفاظ الطلاق: و هي نوعان:

- **ألفاظ صريحة:** يقع الطلاق بها مباشرة بدون الحاجة إلي نية مثلا:
  "أنت طالق، مطلقة، طلقتك".

- **ألفاظ كناية:** أي ألفاظ تشير إلى الطلاق وهي نوعان:

كناية ظاهرة وكناية خفية، ولكن منها شروط وأحكام فمنها لو قال "اذهبي لأهلك " "حللت للزواج "أو "أنت علي كظهري أمي". **(أبي باكر جابر الجزائري 1981 : 448).**

5- العوامل المؤدية إلى الطلاق :

تتنوع العوامل المؤدية إلى الطلاق، فمنها ما يتعلق بالجانب البسي كولوجي النفسي، ومنها ما يرجع إلى العوامل الاقتصادية والمادية، وهناك ما يرجع إلى الجانب الاجتماعي.

1- العوامل النفسية :

تتمثل في زيادة المشكلات والتوترات بين الزوجيين التي ترجع إلى عوامل فردية خاصة لا إرادية، فعندما لا يجد أحد الزوجيين منفذا لحل مشاكله يلجئ إلى الطلاق كوسيلة لهروب من تفاقم مشكلاته في مثل هذه الحال يكون أغلب الأزواج غير ناضجين شخصيا وانفعاليا، وبالتالي عدم إحساس بالمسؤولية هذا إلى جانب عدم توافق الجنسي الذي يعمل على زيادة حالات التوتر بسبب اعتبارات كثيرة منها: (اختلاف السن ،الأمراض، النفسية، العصبية،الجنسية بالإضافة إلى طغيان شخصية أحد الزوجيين على الأخر. **(مسعود كمال،1986: 53).**

2- العوامل الاجتماعية: ترجع إلى مشكلات ناجمة من الخلافات الأسرية أو خارجها، كتعدد الزوجات وسوء معاملة الزوج لزوجاته واختلاف الزوجيين في تفسيرهما للحياة الزوجية وتربية الأبناء واختلافهما في المستوى الاجتماعي ،الاقتصادي والثقافي وهي المعايير المتعلقة بالدين والأخلاق والسلوك، إضافة إلى تطور مركز المرأة الاجتماعي وحريتها ونزولها إلى ميدان العمل وشعورها بقيمتها في الحياة، وبالتالي ترفض العيش_خاضعة للسيطرة التي يفرضها الزوج وانعزالها عن العالم الخارجي وفي نهاية المطاف ينتهي بهم الأمر بالطلاق. **(مصطفى الخشاب ، 1981 : 288).**

3- العوامل الاقتصادية: إن العامل الاقتصادي له أثر فعال على استقرار الأسرة حيث أنه السبب الرئيسي الذي يدفع إلى الطلاق، ومن أبرزها: أزمة السكن التي تدفع الزوجيين إلى السكن مع أهل الزوج أين تجد الزوجة صعوبة في كيفية التكيف معهم، فقد تتلقى عدة مشاكل وكذلك نقص الدخل الفردي فكلما انخفض مستوى الاقتصادي كلما زاد معدل الطلاق **(محمود حسن ، 1981 : 199).**

4- العوامل الشخصية : اختلاف الطباع وأخلاق الزوجيين والنفوذ الطبيعي عند بعضهم البعض ، مما يجعل كل منهما يقف من آخر موقف غير عابئ بوحدة الأسرة فينتج عنه ما يلي:

ـ طغيان شخصية أحد الزوجيين على الأخر، فبدل أن تكون علاقة تكاملية بينهما تكون علاقة البعد.

ـ ظهور الأنانية لدى الزوجيين ،فعمل المرأة خارج البيت قد ينسيها مسؤوليتها اتجاه زوجها وأبنائها كما قد ينسي الزوج مسؤوليته وواجباته اتجاه زوجته وأبنائه.

-عدم الإخلاص والوفاء والصدق بين الزوجيين.

-انعدام العواطف الأسرية والزوجية إلى أحد الزوجيين، أو شدة العواطف مما يساعد على ظهور الغيرة المفرطة.

ـ الاختلاف بين الزوجيين في المستوى الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي .

ـ اختلاف نظرة الزوجيين إلى الحياة العامة وعدم التوافق الجنسي بينهما.

ـ تعدد الزوجات وسوء معاملة الزوج للزوجة .

ـ طول فترة الخطوبة بين الشاب والشابة والفرق الكبير في السن بين الزوجين.

(مصطفى خشاب، 1981: 229).

6- الآثار المترتبة عن الطلاق:

يترتب على الطلاق مجموعة من الآثار تمس المطلقين وأطفالهما إن وجدوا وحتى المجتمع الذي يظهرون فيه وتتمثل فيما يلي:

1-الآثار المترتبة على المطلقين معا:

التكاليف المادية التي يدفعها الزوج الخاسر لقضية الطلاق و المتمثلة في دفع مصاريف المحكمة، وهذا إذا كان الطلاق تم عن طريقها و التي تزيد مرتفعة إذا طالت مدة المحكمة بينهما نظرا لرفض أحدهما الطلاق مثلا، وحتى في إتمام حالة الطلاق باتفاق الزوجين فإنه يجب على الزوج أن يوصي الزوجة المؤجلة صداقها ،ويقوم بنفقتها من مأكل ومشرب وملبس ومسكن مادامت في العدة ويمنحها حق المتعة .

إن الطلاق يترك أثرا وجرح عميقا و المتمثل في الفشل بغض النظر عن الصعوبات التي واجهت الزوجين المطلقين، كما أنه لا يفكك الأسرة فقط وإنما يخلق صعوبة على المطلقين في بناء أسرة من جديد.

2- الآثار المترتبة على الأطفال:

مهما كانت أسباب الطلاق، فإنها تخلق نتائج مؤلمة تتمثل في ظهور حزبين،و كلا من الحزبين يريد الطفل له، فان الأم حسب استجابتها لغريزة الأمومة فهي تريده لها بأي ثمن،وحتى الأب ينافس الأم على الطفل مما يستدعي لجوء الطرفين إلى المحكمة. **(سامي الجندي،103:1980).**

هنا يصبح الأطفال ضحية لعدد من المشاكل، فلطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه الأب والأم الضروريين له، وبالتالي ينمو نموا غير عادي، مما قد يدفعه إلى كره أحد الوالدين و ربما الاثنين مما يؤذي به إلى التشرد والتسول، وهذا نتيجة حرمانه من طفولته.

3- الآثار المترتبة عن الطلاق في المجتمع: إن المجتمع الذي ينتشر فيه الطلاق بكثرة ويعاني الأفراد الذين تمسهم مشاكل عديدة وجدانية واجتماعية واقتصادية خاصة النساء الغير عاملات والتي قد تنحرف من جراء ذلك، كما يعاني أطفالهم من الحنان العاطفي والمادي الذي يحاول البعض تعويضه بالقيام بأعمال إجرامية تستهدف شخصيتهم ومستقبلهم بالدرجة الأولى، ومن تم مجتمعهم.

ومن المنطق أن يكون مثل هذا المجتمع مجتمعا مهتزا ومختل التوازن، تعمه العديد من المشاكل الاجتماعية :كانحراف النساء والأطفال مثلا. **(مسعود كمال،66:1986).**

7- أهم الدراسات السابقة عن الطلاق:

أولا:دراسات في مجتمعات غربية:

في المجتمع الأمريكي:

تعتبر دراسة الباحثة الأمريكية (Ruth sanya das) ،من أهم الدراسات التي صنفتها تحت عنوان المرأة الأمريكية في الزواج الحديث وضحت فيها ما يلي:

أولا: أن معدلات الطلاق في هذا المجتمع قد ارتفعت كثيرا أو قطلت تلك الموجودة في الدول الرأسمالية الأخرى ويعود ذلك حسب الباحثة إلى عدة عوامل منها:

-سهولة الحصول غلى الطلاق وفق القوانين الأمريكية المتعلقة به. -

ـارتفاع عدد الشباب النسبي في المجتمع الأمريكي، مع اختلاف أجناسهم وضعف سيطرة التقاليد عليهم.

ثانيا:وضحت بأن معدلات الطلاق في هذا المجتمع تختلف من ولاية إلى أخرى ومن فئة لأخرى و أخيرا من بيئة لأخرى حيث فسرته :

- معدلات الطلاق في مدينة نيويورك بلغت نسبة (0.87) في الألف زيجة، بينما بلغت (68.66)في الألف زيجة في ولاية نيفادا .

- إن الفئة البروتيستانية أكثر طلاقا من الفئة الكاثوليكية لأن الأولى تعتبر الزواج عقدا مدنيا والثانية تحافظ على المفهوم المقدس له والمستوحى من المذهب الكاثوليكي .
- ارتفاع معدلات الطلاق في المدن وانخفاض نسبتها في الأرياف، وهذا يعود بالدرجة الأولى للظروف الديناميكية، السائدة في المدن والتي تمنح المطلقين تسهيلات كبرى في الحصول على الطلاق من ناحية ومن ناحية ثانية تمنحهم فرصا عديدة ،تسمح لهم بالحصول على وسائل العيش بسهولة مما يحفزهم على الطلاق.
- ارتفاع معدلات الطلاق لدى الأغنياء والفقراء أكثر من ارتفاعها لدى الطبقة الوسطى.

- إن ارتفاع معدلات الطلاق ترتفع لدى الزوجات اللواتي ليس لهم أطفال، وتنخفض لدى الزوجات اللواتي لهم أطفال. **(مسعود كمال، 1986:27،28).**

ومن بين آثار ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع الأمريكي، التي تطرقت إليها الباحثة والمتمثلة في إحصائيات الولايات المتحدة الأمريكية، يلاحظ في سنة 1930 وصلت النسبة إلى21.5%من حالات الطلاق مست طفلا واحدا فقط و9.7% مست طفلين و4% مست ثلاثة أطفال و3% مست 4 أطفال أو أكثر (Marcel Giard 1934 88 89) ..

في المجتمع السوفياتي:

لقد خصصت له بعض الدراسات قامت بتلخيصها (Hélène ynert jalu) في مقال تحت عنوان "الطلاق في الإتحاد السوفياتي"، ومعظمها قامت في المناطق الحضرية الكبرى في لإتحاد السوفياتي (لينغراد، موسكو، كيف)، والتي تثبت هي الأخرى انتشار الطلاق يوما بعد يوم، وإن بلغت معدلاته مداها في السنة التي تلت التغيير التشريعي السوفياتي الخاص بالطلاق أي سنة 1963 وذلك نتيجة التساهل في إجراء الطلاق إذ بلغت 646.000 في عام 5196و(679000) في عام 1966 وصلت إلى غاية (860000) حالة.

ومن بين النتائج المختلفة التي يمكن استخلاصها، ومن خلال هذه الدراسات عن الطلاق في الاتحاد السوفياتي كما يلي :

- كلّما كانت الفئة المهنية منخفضة، كلما ارتفعت نسبة الطلاق والعكس صحيح، أي أن نسبة معدلات الطلاق ترتفع أكثر لدى الطبقات الأقل خطورة، بينما تقل لدى الطبقات الأكثر امتيازا فيه

- تعد أزمة السكن من الأسباب الرئيسية المؤدية إلى ارتفاع معدلات الطلاق في المدن الكبرى التابعة للاتحاد السوفياتي

- إن المشاركة الكبيرة للنساء في الحياة الاقتصادية تساعد على ارتفاع معدلات الطلاق ولهذا لا يفسر فقط تحرر في الميزانية الذي ينتج عن عملهن، وإنما لأن هؤلاء النساء مرغمات على العمل يوما مضاعفا في البيت، مما ينتج عنه الصراعات المتعددة، نظرا لتعب كل من الزوجيين أو لعد التنازل أي منهما للأخر عن حقه، مما يؤدي إلى تضخم المشاكل بينهما وبالتالي الطلاق.

- إن كثير من الدراسات الميدانية التي أجريت في تواريخ ومناطق مختلفة على متزوجين جدد و متزوجين مسنين، أثبتت بأنهم تزوجوا عن حب وهذا ما يفسر سرعة انحلال الزواج، كونهم يخلطون بين الحب الحقيقي والدافع الجنسي. كلما كثر عدد الأولاد كلما قل الطلاق وعكس صحيح، لأن وجود الأولاد يعد عامل المهم في تماسك الزواج. **(مسعود كمال ، 1986 : 33 - 34).**

- وجود أنماط متعددة من النماذج الأسرية تبعا للطبقات الاجتماعية و حقيقة الانتقال من نموذج أسري و من طبقة اجتماعية إلى أخرى.

- العلاقات التحررية المتبادلة بين الأسرة و المجتمع و هذا أيضا وفقا للطبقات الاجتماعية و العلاقات الضرورية الاقتصادية بين الزوجين و الأسرة. **(commaillie jacques,1978 69-72-73-87)**

ثانيا:دراسات في مجتمعات عربية :

في المجتمعات المصرية:

من أهم الدراسات التي أجريت في هذا الميدان، دراسات الدكتور "مصطفى الخشاب "الذي ضمنها في كتاب بعنوان "دراسات قي علم الاجتماع العائلي "حول الطلاق في مصر و التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- إن أول ما تشير إليه هذه النتائج هو ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع المصري ارتفاع كبير، بحيث تتراوح نسبة ما بين (20 و 30) من نسبة عقود الزواج و تتحكم في هذه النسب اعتبارات و عوامل كثيرة منها :

أ- صعوبات الفترة الأولى من الزواج إذ تعد أخطر مرحلة تمر بها الحياة الزوجية، بحيث تفسخ فيها معظم حالات الزواج، خاصة في السنين الأولى و الثاني .

ب- ترتفع نسبة الطلاق في المدن عن غيرها في الأرياف و هذه الظاهرة تدل على عدم الاستقرار في الحياة الأسرية في المدن، إ لى حد ما، لأن عوامل كثيرة تهددها مثل: الحرية و نزول المرأة إلى ميدان العمل، أما في الريف حيث قوة التقاليد و العرف و الدين و قوة الروابط العائلية نجد أن نسبة الطلاق فيه منخفضة.

ج-تختلف نسبة الطلاق باختلاف المهن و الحرف، فهي فضلا عن اختلافها باختلاف البيئة الزراعية و المدنية، تختلف كذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية المهنية، فترتفع بين طوائف الممثلين و الممتثلات و المنشغلين بالهويات و الفنون الشعبية و بين البحارة و تنخفض بشكل ملموس بين المدرسين و رجال الدين .

2-العامل الاقتصادي و أثره في الحياة الأسرية، لأن المال عصب الحياة.
3-تطور مركز المرأة الاجتماعي و نزولها إلى ميدان العمل و شعورها بقيمتها و شخصيتها.
4-عدم قيام الزواج على أسس واضحة، فقد يقوم على دوافع الحب أو المنفعة.
5-الاختلاف بين الزوجين في نظرتهما إلى الحياة وفي مستوى الثقافة والوضع الاجتماعي
6-ضعف الوازن الديني و الأخلاقي وخاصة في المجتمعات المدنية.
7-الإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج سواء من طرف الزوج أو من جهة الزوجة.

الخلاصة :

يعُتبر الطلاق أحد أشكال التفكك الأسري حيثُ تتُرتب عنه تلاشي روابط الحياة الأسرية التي تحول دون تنشئة سليمة للمراهق في ظل غياب دعائم الأسرة التي تمثل أساس تكوينه في المستقبل مما تؤدي إلى اختلال سلوكه من خلال ما مُر به من ضغوطات وصراعات نفسية نتيجة لما آل إليه الوضع الأسري الذي يعتبر الدعامة الأساسية في كل مراحل النمو بالخصوص في التأثير النفسي له.

وأخيرا يبقى الطلاق ظاهرة اجتماعية متعددة العوامل والنتائج، تخل بالتوازن النفسي والاجتماعي والمادي للأسرة، مما يدفع الكثير من الباحثين إلى دراسة هذه الظاهرة الخطيرة التي يجهل خطورتها الكثير من الناس في المجتمع، ولهذا تطرقنا في هذا الفصل الى مفهوم الطلاق أنواعه ، عوامله ، أشكاله ، آثاره .

الفصل الثالث :

الصحة النفسية

تمهيد

1.تعريف الصحة النفسية

2.المفاهيم المرتبطة بالصحة النفسية

3.بعض النظريات المفسرة للصحة النفسية

4.نسبية الصحة النفسية

5.مظاهر الصحة النفسية

6.مؤشرات الصحة النفسية

خلاصة

تمهيد :

للصحة النفسية أهمية كبيرة في تحقيق حياة كريمة للفرد و في تنمية المجتمع و ازدهاره ، فهي تهم كل فرد من أفراد المجتمع و ذلك بسبب الانتشار الواسع للاضطرابات و الأمراض النفسية .

فالصحة النفسية في جوهرها حالة نسبية و ليست مطلقة لدى الفرد الواحد ، لأن الفرد السوي يفرح ، و يحزن ، و ينفعل ، و يغضب ، و يشك ... ، و لا يمكن تحقيقها كميا ، فالإنسان المتمتع بالصحة النفسية هو القادر على مواجهة مصاعب و مشاكل الحياة ، و كذا التكيف مع مختلف المواقف الحياتية المعاشة يعتبر تكيفا معقولا .

1- تعريف الصحة النفسية :

ظهرت مفاهيم متعددة و تعريفات متنوعة في ميدان الصحة النفسية ، خاصة أن علم الصحة النفسية يتعامل مع السلوك و السمات المميزة لحالات السواء و عدم السواء ، فكل باحث وضع تعريفا للصحة النفسية من وجهت نظره و حسب اتجاهه الذي يتبناه ، و يمكن إجمال التعريفات المقترحة للصحة النفسية في :

حسب **منظمة الصحة العالمية** : " الصحة النفسية عبارة عن حالة من العافية يمكن فيها للفرد تكريس قدراته الخاصة و التكيف مع أنواع الإجهاد العادية و العمل بتفان و الفعالية و الإسهام في مجتمعه ".**(منظمة الصحة العالمية ، 2020)**

وجاء في تعريف **الجمعية الوطنية الأمريكية للصحة النفسية** إلى تعريف الصحة النفسية يشير إلى مجموعة من مظاهر السلوك التي يتحلى بها المتمتع بالصحة النفسية و تشمل الشعور بالرضا بالنفس ، القدرة على تقدير الآخرين ، و أخيرا القدرة على مقابلة متطلبات الحياة .

وذكر **مصطفى فهمي (1967)** إلى أن علم الصحة النفسية في النهاية هو علم التكيف أو التوافق أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها و تقبل الفرد لذاته و تقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله شعور بالسعادة و الراحة النفسية .

كما ذكر **محمد قاسم عبدالله (2016)** " هي حالة - عقلية انفعالية سلوكية – إيجابية (و ليست مجرد الخلو من الاضطراب النفسي) دائمة نسبيا ، تبدو في أعلى مستوى من التكيف النفسي و الاجتماعي و البيولوجي حين يتفاعل الفرد مع محيطه الداخلي (ذاته) و محيطه الخارجي (الاجتماعي و الفيزيقي الطبيعي) ، و حين تقوم وظائفه النفسية بمهماتها بشكل متناسق و متكامل ضمن وحدة الشخصية" **(عبدالله محمد قاسم ، 2016 : 21)**

أما **حامد عبد السلام زهران** فيعرفها بأنها : " حالة إيجابية تتضمن التمتع بصحة العقل و سلامة السلوك و ليست مجرد غياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي ". **(زهران ، 2005: 9)**

و هناك تعريف **(برنارد هارولد)** للصحة النفسية يقول المؤلف أنه :" يمكن تعريف الصحة النفسية على أنها نواقص الأفراد مع أنفسهم ومع العالم بشكل عام بالحد الأقصى من الفعالية و الرضا و البهجة ، و السلوك الاجتماعي المقبول ، و القدرة على مواجهة الحياة و تقبلها ، و يمكن وصف اعلى مستوى للصحة النفسية بناءا على المعطيات السابقة بأنه الحالة التي يحقق فيها الفرد مستوى عال من النجاح بتوافق استعداداته الطبيعية ، و يشعر فيها بأقصى حد من الرضا عن نفسه و عن النظام الاجتماعي ، مع الشعور بالحد الأدنى من الخلافات و التوتر ، و يعني ذلك حالة من السعادة لا يشعر فيها الفرد بالقلق ، و لا يظهر فيها سلوك غير مناسب و يحافظ فيها على مستواه الذهني و الانفعالي في أي بيئة و في مختلف الظروف .

و يزيد **بنيدتي benedetti (1976)** من توضيح موقف مصطلح الصحة النفسية ، إذ يذهب إلى أن الصحة النفسية تتضمن من وجهة النظر الطبية العلاج الوقائي للاضطرابات العقلية . **(الداهري ، 2010: 26)**

كما عرف المطيري الصحة النفسية بأنها :" تلك الحالة النفسية التي تتسم بالثبات النسبي و التي يكون فيها الفرد متمتعا بالتوافق الشخصي و الاجتماعي و الاتزان الانفعالي ، خاليا من التأزم و الاضطراب مليئا بالحماس و أن يكون إيجابيا خلاقا مبدعا يشعر بالسعادة و الرضا ، قادرا على تأكيد ذاته و تحقيق طموحاته واثقا بإمكاناته الحقيقية قادرا على استخدامها في أمثل صورة ممكنة ، هذا الشخص من وجهة نظر الصحة النفسية يتمتع بصحة نفسية سليمة و قادر على التغلب على كافة الاحباطات و العوائق التي تواجهه في حياته .

و يعرفها نجاتي بأنها النضج الانفعالي و الاجتماعي ، و توافق الفرد مع نفسه و مع العالم من حوله ، و القدرة على تحمل مسؤوليات الحياة و مواجهة ما يقابله من مشكلات ، و تقبل الفرد لواقع حياته ، و الشعور بالرضا و السعادة .

أما الحسين فعرفها بأنها تعني الخلو من الأمراض المستعصية و الأدواء الخطيرة (الجسمية ، النفسية و العقلية) و الكفاية الغلائية، و التوافق النفسي و الاجتماعي و الشعور بالأمان و الاطمئنان النفسي، و القدرة على الحكم الصائب على الأشخاص و الأشياء، و العمل وفق هذا الحكم، و الاحساس بالمسؤولية،(الشخصية و الاجتماعية و الوظيفية) ،والتكيف مع أحوال الحياة و تقلباتها المختلفة و التفاعل الإيجابي مع الآخرين، ومن ذلك تبادل الحب و النصح بالتي هي أحسن ، ولين الجانب، و التعاون البناء معهم وحب الخير لهم كما هو حب الخير للذات ، و استغلال طاقات الفرد و الإفادة من امكانياته في تحقيق أهداف واقعية ، وفي كل ما هو مفيد له و لمجتمعه و النظرة التفاؤلية، و الشعور بالرضا و القناعة، وحب الله تعالى قولا و عملا و اعتقادا و الاستسلام له و من ذلك الاجتهاد في اتباع أوامره ، وجهاد النفس في تجنب معاصيه و الرجوع إليه، و التوكل عليه و ترويض النفس على الصبر، و احتساب التكليفات الشرعية و الأزمات الحياتية الطارئة عنده سبحانه و تعالى و الحث على الدعوة في سبيله و الحب و التحبيب فيه، فهو الهدف الأسمى الذي خلق لأجله النفوس في هذه الحياة و هو سبيل التوازن و التوافق و الصحة النفسية و الاطمئنان النفسي الحقيقي في الحياة رغم ما يعتريها من هموم و ما جبلت عليه من مفاجآت .

(عاشوري فاتح ، 2017 : 5-6).

و هي البرء من اعراض المرض العقلي أو النفسي كما انها قدرة الفرد على التوافق مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه و هذا يؤدي به إلى التمتع بحياة خالية من التأزم و الاضطراب مليئة بالتحمس، و يعني هذا أن يرضى الفرد عن نفسه و أن يتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين ، فلا يبدو منه ما يدل على سوء التوافق الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكا شاذا بل يسلك سلوكا معقولا يدل على اتزانه الانفعالي و العاطفي و العقلي في ظل مختلف المجالات و تحت تأثير جميع الظروف .

هي حالة لتكامل طاقات الفرد مما يؤدي إلى حسن استشاره لها و ما يؤدي إلى تحقيق وجوده ، أي تحقيق إنسانيته .

الصحة النفسية : هي حالة دائمة نسبيا ، يكون فيها الفرد متوافقا (نفسيا انفعاليا شخصيا و اجتماعيا ،أي مع نفسه و مع بيئته)، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، و يكون قادرا على تحقيق ذاته و استغلال امكاناته إلى أقصى حد ممكن و يكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة ،و تكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديا، و يكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة و سلام . **(الخواجة عبد الفتاح ، 2010 : 12)**

حالة يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا و يشعر بالكفاية و السعادة و الراحة النفسية، و يكون قادرا على تحقيق ذاته، و استغلال ذاته، و استثمار طاقاته، و يكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة و إدارة الأزمات النفسية، و يكون شخصية سوية متكاملة و يكون سلوكه عاديا . **(محمود التميمي ، كاظم : 2013، 20)**

و من **المنظور الديني** نرى أن الصحة النفسية أساسها سلامة العقيدة و سلامة النفس و الجسد من الأمراض و الانحرافات و الأهواء و سلامة العلاقات الاجتماعية بين الفرد و الجماعة . و على هذا الأساس يكون تعريف الصحة النفسية في الإسلام بأنها : حالة نفسية يشعر فيها الإنسان بالرضا و الارتياح عندما يكون حسن الخلق مع الله و مع نفسه و الناس.

(التميمي ، كاظم، نفس المرجع: 66)

ومن هذه التعريفات و غيرها نجد أنها تؤكد على أن الصحة النفسية هي :

- ✓ حالة دائمة نسبية من التوافق النفسي (شخصية انفعالية و اجتماعية) .
- ✓ شعور الفرد بالسعادة مع نفسه و مع الآخرين .
- ✓ يستطيع تحقيق ذاته .
- ✓ يستغل كل امكاناته في حدود استطاعته الحقيقية من أجل أن يحقق وجوده .
- ✓ يكون شخصا إيجابيا و منتجا من أجل مجتمعه .

2- المفاهيم المرتبطة بالصحة النفسية :

التوافق الشخصي : هو مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد و شعوره بالأمن الشخصي ، كما يتمثل في اعتماده على نفسه ، و احساسه بقيمته، و شعوره بالحرية في توجيهه للسلوك دون سيطرة الغير ، و الشعور بالانتماء ، و التحرر من الميل إلى الانفراد ، و الخلو من الأمراض العصابية و كذلك شعوره بذاته أو برضاه عن نفسه ،وبخلوه من علامات الانحراف النفسي .

التكيف : تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص أن يغير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه و بين بيئته ،و بناء على ذلك الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بينه و بين بيئته. **(فهمي مصطفى ، 1995 : 33)**

الإحباط : يعتبر الإحباط من المفاهيم الأساسية في في مجال الصحة النفسية ،و هو مواجهة الفرد لما يمنعه أو يعيقه في تحقيق أهدافه و إشباع دوافعه ،و هو ايضا انفعالية و دافعية يشعر بها الفرد عندما يجد ما يحول دون إمكانيته لتحقيق ذاته أو غايته .

العدوان : هو سلوك يوجه نحو الغير ، الغرض منه هو إلحاق الضرر النفسي و المادي ،و قد يوجه نحو الذات فيلحق الضرر بها .

القلق : نوع من الانفعال المؤلم يكتسبه الفرد و يكونه خلال المواقف التي يصادفها ، فهو يختلف عن بقية الانفعالات الغير السارة (كالشعور بالإحباط أو الغيرة أو الغضب) لما يسببه من تغيرات جسمية داخلية يحس بها الفرد ، و أخرى خارجية تظهر على ملامحه بوضوح .

الصراع النفسي : هو تعرض الفرد لقوى متساوية تدفعه باتجاهات متعددة مما تجعله عاجزا عن اختيار اتجاه معين ،و يترتب عليه الشعور بالضيق و عدم الارتياح ،وكذلك القلق ، وهذا ناتج عن صعوبة اختياره ، أو اتخاذ القرار بشأن الاتجاه الذي يسلكه . **(الخالدي ، 2009 : 134)**

3- بعض النظريات المفسرة للصحة النفسية :

تفسر نظريات علم النفس الصحة النفسية كل حسب أهدافها و أساليبها ، فكل اتجاه نظري يحاول تأكيد رأيه فيما يخص سبب المرض النفسي ،و بالتالي تصوره للصحة النفسية ،لكن الشيء المتفق عليه في هذه النظريات هو تمتع الفرد بالصحة النفسية ،ووجوب توفير جو هادئ مليء بالحب و الاطمئنان و الثقة و الاحترام .

1.3. المدرسة التحليلية(التحليل النفسي) sychoanalytic theory: يرى فرويد مؤسس المدرسة التحليلية في علم النفس ، أن الفرد الذي يستطيع أن يحقق الصحة النفسية لذاته ،هو الشخص القادر على منح الحب و العمل المنتج عموما ،و تتمثل الصحة النفسية من وجهة فرويد في القدرة على مواجهة الدوافع البيولوجية و الغريزية ،و السيطرة عليها في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي ،كما تتمثل في قدرة الأنا على التوفيق بين مطالب الهو و الأنا الأعلى .

و يرى فرويد أن الانسان لا يستطيع أن يصل إلى تحقيق جزئي لصحته النفسية ذلك لأنه في حالة صراع دائم بين محتويات الهو و مطالب الواقع .و قد عارض **"إدلر"** هذه النظرية التشاؤمية لفرويد ، و رأى أن الانسان يستطيع التغلب على الشعور بالنقص ، و يحقق الصحة النفسية عن طريق :

أ. الميل الاجتماعي و العيش مع الآخرين .
ب. التنشئة الاجتماعية الصحية.

ج. وضع أهداف محددة ، و العمل على تحقيقها بالشكل الذي يسهم في تكوين شخصية متماسكة قادرة على مواجهة الصعوبات .

و أكد **"فروم"** أيضا على أهمية دور العوامل الاجتماعية في تحقيق الصحة النفسية ، و أوضح أن الإنسان خير ، و أن المجتمع الغير التسلطي يعمل على بناء شخصية قادرة على الحب ،و على توظيف امكانياتها و تحقيق الحق و العدل . أما **"أريكسون"** فقد أسس نظرية نفسية اجتماعية في النمو ، و رأى أن الصحة النفسية تتمثل في قدرة الفرد على مواجهة

مشكلات مرحلة النمو التي يمر بها بنجاح ، و أوضح **"أريكسون"** أن صحة الفرد النفسية في مرحلة عمرية معينة تساعد الفرد في تحقيق التكيف النفسي في المراحل العمرية التالية . أما **"كارين هورني"** فتتمثل الصحة النفسية حسب رأيها في إدراك الذات و تحققها ،و المقدرة على إضفاء التكامل بين معظم الحاجات النفسية . **(الخواجة ،2010:13)**

إن مدرسة التحليل النفسي ركزت فقط على أهمية اللاشعور في بناء الصحة النفسية إذ عدته مؤشر أول في تحديد الصحة النفسية لدى الأفراد، فمواجهة مختلف المشكلات التي تعترض الفرد يكون من خلال تكيفه مع كل ما يحيط به خاصة تلك الاجتماعية منها، وأن الاضطرابات النفسية التي تظهر لدى الأفراد يكون سببها دائما تلك المشكلات الاجتماعية وأن زوالها مرتبط بزوال تلك المشكلات والمعيقات، وعلى الرغم من أن الصحة النفسية ترتبط باللاشعور الداخلي لدى الفرد وتتحكم في الكثير من الأحيان فيه إلا أن هناك العديد من العوامل والمؤشرات التي يمكن أن تجعل الفرد يتمتع بالصحة النفسية أو لا وهي عوامل لم يتم التطرق عليه في المقاربة التحليلية في حين تم تناول باقي العوامل والمحددات في المقاربات النظرية المختلفة.

2.3.المدرسة السلوكية :ترى هذه المدرسة أن السلوك ينشأ من البيئة ،و ان عملية التعلم تحدث نتيجة لوجود الدافع و المثير و الاستجابة ،بمعنى أنه إذا وجد الدافع و المثير حدثت الاستجابة (السلوك) و لكي يقوى الربط بين المثير و الاستجابة لا بد من التعزيز ،أما إذا تكررت الاستجابة دون تعزيز كان ذلك عاملا على إضعاف الرابطة بين المثير و الاستجابة أي اضعاف التعلم . و تقرر هذه المدرسة أن الناس يقومون بسلوك سوي معين نتيجة للتعزيز .

إن مفهوم الصحة النفسية عند السلوكيين يتحدد باستجابات مناسبة للمثيرات المختلفة ... استجابات بعيدة عن القلق و التوتر . و عليه يتلخص مفهوم الصحة النفسية وفقا لهذه الرؤية في القدرة على اكتساب عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها الفرد و تتطلبها هذه البيئة ،و قد وجهت انتقادات عديدة لهذه المدرسة ،و من أهمها التركيز على التعزيز الخارجي و

الدوافع الخارجية للسلوك الإنساني ،وعدم اهتمامها بالتفكير و العواطف و الشعور ، و انعكاس ذلك على السلوك. **(الخواجة ، مرجع سابق : 13 - 14)**

لقد ركزت النظرية السلوكية في تناولها للصحة النفسية على محور أساسي متعمق بالتعلم واكتساب السلوكيات، فحسب السلوكيون إن الفرد القادر عمى تعلم السلوكيات واكتسابها هو الأكثر تمتعا بالصحة النفسية من غيره الذي لا يستطيع تعلم واكتساب السلوكيات، فالواقع يؤكد أن الفرد تواجه العديد من المشكلات والضغوط والمعيقات التي قد تكون سببا في توتره وعدم تمتعه بالصحة النفسية، لذا فالفرد هنا مطالب بتعلم السلوكيات لمواجهة هذه المشكلات والتغلب عليها، وذلك الاكتساب يساهم في تمتعه بالصحة النفسية، ويمكن القول هنا أن الفرد كلما كان قادرا على تعلم سلوكيات جديدة دل ذلك على تمتعه بالصحة النفسية من خلال مواجهة ما يعيق تمتعه بالصحة النفسية والتكيف مع مختلف العوامل المحيطة به.

3.3. المدرسة الإنسانية : يعد المذهب الإنساني في علم النفس مذهبا حديثا نسبيا ، و قد ظهر كرد فعل للمدرستين الأساسيتين في علم النفس ،و هما مدرسة التحليل النفسي و المدرسة السلوكية، و يقوم هذا المذهب على رفض المسلمات التي تقوم عليها المدرستان ،ولعل من اهم مسلمات هذا المذهب :

أ. الإنسان خير.

ب. الإنسان كائن حي في نشاط مستمر و نمو دائم.

ج. إن الخبرة الحاضرة للفرد ذات أهمية بالغة و ينبغي دراستها كما يدركها الفرد ،وليس كما يدركها الآخرين .

د. إن الفهم السليم لنشاط الإنسان و سلوكه لا يأتي إلا بدراسة الأصحاء و ليس المرضى كما فعل الفرويديون .

و تبدو الصحة النفسية عند المفكرين الإنسانيين في مدى تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقا كاملا ، ويختلف الأفراد فيما يصلون إليه من مستويات من حيث الإنسانية المتكاملة ،و هكذا يختلفون في مستويات صحتهم النفسية ،ويعد "أبراهام ماسلو"و"كارل روجرز" من أشهر

العلماء الإنسانيين لذا نستعرض آراءهم في المجال من خلال الآتي : " أبراهام ماسلو"و الذي رأى أن للإنسان حاجات متنوعة ،وأن هذه الحاجات تتوزع بصورة هرمية كالآتي :

أ. **المستوى الأدنى :** ويضم الحاجات الفيزيولوجية و الحاجة إلى الأمن و السلامة ،و هذه الحاجات على درجة عالية من الأهمية فإذا كان الفرد مرتاحا و مشبعا لحاجاته الجسمية ، و يشعر بالأمان فإنه سيحاول إشباع المستوى الأعلى من الحاجات التي يطلق عليها الحاجات الاجتماعية .

ب. **المستوى الأعلى :** و يضم حاجة الصداقة و العطف و الحنان و الانتماء ، و يعد إشباع هذه الحاجات مهم فيسعى الفرد إلى إشباع دوافع التحصيل و التقدير ،ثم دافع تحقيق الذات الذي يعد الغاية العظمى في هرم ماسلو ، و تتحقق الصحة النفسية من وجهة نظر ماسلو عندما يتمكن الفرد من إشباع هذه الحاجات بطريقة سوية و يحقق إنسانية كاملة .

ومن المؤشرات التي تحدد معنى الإنسانية الكاملة كالآتي :

- حرية الفرد تلك الحرية التي يمارسها الإنسان وهو مدرك لحدودها ،ومتحمل لمسؤوليتها و ما ينتج عن ممارستها ، و التي عن طريقها يصل إلى معنى لحياته.
- إرادة الحرية تمكن الفرد من اختيار هدف معين و العيش من أجل تحقيقه.
- الشعور بالأمان و الانتماء و تقبل الذات.
- تقبل الآخرين و حبهم و التعاطف معهم.
- الالتزام بقيم عليا مثل الحق و الجمال و الخير و غيرها من القيم التي تدل إنسانية الإنسان الكاملة و تعبر عن الصحة النفسية.

كارل روجرز : وضع هذا العالم نظرية الذات في علم النفس ،او ما يعرف بنظرية الإرشاد المتمركز حول العميل ،ويرى روجرز أن كل فرد قادر على إدراك ذاته و تكوين مفهوم او فكرة عنها .وينمو مفهوم الذات نتيجة للتفاعل الاجتماعي جنبا إلى جنب مع الدافع الداخلي لتحقيق الذات .و لكي يحقق الإنسان ذاته لا بد أن يكون مفهومه عنها موجبا و حقيقيا ،و

عليه فإن الإنسان المتمتع بالصحة النفسية هو الشخص القادر على تكوين مفهوم إيجابي عن نفسه...الشخص الذي يتفق سلوكه مع المعايير الاجتماعية و مع مفهومه عن ذاته.

و تستند نظرية روجرز في الشخصية إلى المفاهيم الأساسية التالية :

- إن الإنسان منظم يتصرف بشكل كلي في المجال الظاهري بدافع تحقيق الذات و السلوك الهادف لتحقيق النمو و التحرر من مقومات تطوره
- إن الإنسان خير في جوهره و لا حاجة للسيطرة عليه و التحكم به.
- **الذات :** و هي مدركات و قيم تنشأ من تفاعل الفرد مع البيئة ،و الذات تحافظ على سلوك المسترشد ،والذات في حالة نمو و تغير نتيجة التفاعل المستمر مع المجال الظاهري ،و الفرد لديه أكثر من ذات : الواقعية ،المثالية ،الخاصة.
- **المجال الظاهري :** و هو الواقع المحيط بالفرد و الذي يدرك أهميته لان الفرد يختار استجابته على أساس ما يدركه ،لا على أساس الواقع.

و بحسب هذه النظرية فإن الاضطراب النفسي ينتج عندما يفشل في استيعاب و تنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها ، إضافة إلى الفشل في تنمية المفهوم الواقعي للذات ،ووضع الخطط التي تتلاءم معه لذا أفضل طريقة برأي روجرز لتغيير السلوك هي تنمية مفهوم ذات واقعي موجب ، حيث بينت الدراسات أن مفهوم الذات يكون مشوها بعيدا عن الواقع لدى المرضى عقليا .وأن من أهم أسباب الاضطراب النفسي هو الاحباط حيث أنه يعوق مفهوم الذات ،و يهدد إشباع الحاجات الأساسية للفرد. كما أن انضمام خبرة جديدة لديه لا تتوافق مع الخبرات السابقة لديه تجعله في حالة اضطراب نفسي.**(الخواجة ، مرجع سابق : 15-16)**

4.3. المدرسة المعرفية : تتضمن الصحة النفسية من وجهة نظر أصحاب هذه المدرسة القدرة على تفسير الخبرات بطريقة منطقية تمكن الفرد من المحافظة على الأمل ،و استخدام مهارات معرفية مناسبة لمواجهة الازمات و حل المشكلات .

و عليه فإن الشخص المتمتع بالصحة النفسية فرد قادر على استخدام استراتيجيات معرفية مناسبة للتخلص من الضغوط النفسية ،و يحيا على فسحة من الأمل ،و أن لا يسمح لليأس التسلل إلى نفسه .و من المفيد القول في هذا المجال أن بعض الوجوديين يرون أن الصحة النفسية للفرد تكون في حريته في اختيار قيم تحدد إطاره في الحياة و تعطي معنى لحياته ، كما تكون في اللجوء إلى الله و عبادته.

أما البعض الآخر فقد رفض هذا الرأي و نادى بضرورة إدراك الأنسان بأنه يعيش حياة بلا معنى ،حياة تتشكل من سلسلة من التناقضات و عليه أن يعيشها و يعايشها كما تأتي الرياح. و نلاحظ تأثر الطرف الأول بمادية علم النفس ،فقد ظهر من بين المشتغلين بعلم النفس عدد من المتحدثين بالوجودية نذكر منهم "ماي" "لينج" و "فرانكل" و على الرغم من وجود بعض الاختلافات بينهم إلا أنهم يشتركون في إطار عام ،حيث يؤكدون على فردية الإنسان و قيمة صراعه في سبيل الوصول إلى معنى لوجوده ،و رغبته في الوصول إلى تنظيم معين من القيم يختاره بإرادة حرة ،إذ تدفع الإنسان في حياته رغبة قوية للوصول إلى معنى لوجوده ،و هو دائما و أبدا مدفوع بإرادة لاكتشاف ذاته و ممارسة حياته كما يراها و كما يختارها ،و بهذه الإرادة يحقق الإنسان لنفسه الصحة النفسية ،و يعود من اغترابه بالتمسك بالقيم الروحية.

لقد تعددت تعريفات و مفاهيم الصحة النفسية و لكن يمكننا حصرها في اتجاهين أساسيين هما :

أ- **الاتجاه السلبي :** و يرى أصحاب هذا الاتجاه ان الصحة النفسية هي الخلو من الأعراض المرضية ، و تكمن الصعوبات في هذا التعريف في عدم اتفاق العلماء على أنواع النشاط التي يقوم بها الفرد، و التي تعد منافية للصحة النفسية السليمة .لكن القائلين بهذا التعريف يدافعون عنه بقولهم أن الحالة النفسية لا تصبح شاذة إلا حين تبلغ درجة شديدة في الفكر الإنساني ، فكثيرا ما عرف الخير بأنه انتفاء الشر ، و العدالة أنها انتفاء الظلم ،و الحقيقة أن هذا التعريف يحتاج لمزيد من الدقة و الاهتمام بمظاهر الصحة النفسية.

ب-**الاتجاه الإيجابي :** و يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصحة النفسية تتحدد في ضوء توافر عدد من المظاهر تعد محددة لها ،و يحاول من يقدم هذا التعريف أن يبحث عن أنواع النشاط التي تصف الصحة النفسية و تعبر عنها ،و بناء عليه فإن الصحة النفسية ليست مجرد الخلو من أعراض المرض النفسي ، و لكنها تتضمن التمتع بصحة النفس و الجسم، و تبدو في التناسق الكائن بين الوظائف النفسية المختلفة.

(الخواجة ، مرجع سابق : 16-17)

و عموما تختلف التعريفات الإيجابية للصحة النفسية وفقا للاختلاف بين واضعي هذه التعريفات من حيث الرؤية و الأطر النظرية ، و بالعودة إلى مفهوم الصحة النفسية من وجهة نظر المدارس يتضح لنا هذا الاختلاف .

4- نسبية الصحة النفسية:

الصحة النفسية حالة ايجابية دائمة نسبيا، وليست مطلقة، بل انها نشطة متحركة ونسبية وتتغير من فرد الى آخر، ومن وقت الى آخر عند الفرد نفسه، كما تتغير بتغير المجتمعات، وهذا هو المقصود بنسبيتها.

4-1- نسبية الصحة النفسية من شخص الى آخر:

حيث يختلف الأفراد في درجة صحتهم النفسية، كما يختلفون من حيث الطول والوزن والذكاء والقلق، فالصحة النفسية نسبية غير مطلقة، ولا تخضع لقانون الكل أو لا شيء. فكمالها التام غير موجود، وانتفاؤها الكلي غير موجود الا قليلا جدا. فلا يوجد شخص كامل في صحته النفسية، كما هو الحال في الصحة الجسمية. وأيضا لا يكاد يكون هناك شخص تنتفي لديه علامات الصحة النفسية ومظاهرها. فمن الممكن أن نجد بعض الجوانب السوية لدى أشد الناس اضطرابا.

4-2- نسبية الصحة النفسية لدى الفرد الواحد من وقت الى آخر:

فلا يوجد الشخص الذي يشعر في كل لحظة من لحظات حياته بالسعادة والسرور كما أن الفرد الذي يشعر بالتعاسة والحزن خلال سنين حياته كلها غير موجود أيضا فالشخص يمر

بمواقف سارة وأخرى ليست كذلك، وتستخدم الاختبارات والمقاييس النفسية لتحديد درجة الفرد ومركزه على بعد متدرج.

ولكن يجب أن نذكر أن الشخص الذي يتمتع بدرجة مرتفعة من الصحة النفسية يتميز بأن لديه درجة مرتفعة من الصحة النفسية، يتميز بأن لديه درجة مرتفعة من الثبات النسبي أيضا، في حين أن الدرجة

المنخفضة من الصحة النفسية تتميز بالتغير والتذبذب من وقت الى آخر.**(عبد الله، 2012: 23 .)**

3-4- نسبية الصحة النفسية تبعا لمراحل النمو:

إن مفهوم السلوك السوي الذي يدل على الصحة النفسية هو مفهوم نسبي أيضا مرتبط بمراحل النمو التي يمر بها الفرد. فقد يعد سلوك ما س وي في مرحلة عمرية معينة مثل: رضاعة ثدي الأم حتى السنة الثانية ولكنه غير سوي إذا حدث في سن الخامسة. كما أن مص الاصبع سلوك سوي طبيعي في الأشهر الأولى من عمر الطفل ولكنه مشكلة سلوكية اذ حدث بعد السادسة، ومثله أيضا مثل: التبول اللاإرادي فهو سلوك سوي في العام الأول ولكنه مشكلة سلوكية بعد الخامسة.

4-4- نسبية الصحة النفسية تبعا لتغير الزمان:

السلوك السوي الذي هو دليل الصحة النفسية، يعتمد على الزمان أو الحقبة التاريخية الذي حدث فيه هذا السلوك. فقد كان اللص لا يعاقب في " اسبارطة " بل كل سلوكه هذا دليل ذكاء وفطنته. وفي العصر الإسلامي سوغ بعضهم سرقة الكتب لأن الشخص إنما يسرق شيئا شريفا. فالحكم على السلوك الدال على الصحة النفسية يختلف إذن عبر العصور.

5-4- نسبية الصحة النفسية تبعا لتغير المجتمعات:

لأن السلوك الذي يدل على الصحة النفسية يختلف باختلاف عادات وتقاليد المجتمعات. فهناك قبائل تربي أفرادها على كظم الانفعال واظهار التسامح.

وعموما فالحكم على الصحة النفسية يختلف تبعا لعوامل: الزمان والمكان والمجتمعات، ومراحل النمو عند الإنسان. ويجب أخذ كل هذه المتغيرات بعين الاعتبار عند إطلاقنا الحكم على الصحة النفسية. **(بطرس، 2008 : 36،37)**

5- مظاهر الصحة النفسية:

إن للصحة النفسية العديد من مظاهر التي تدل عليها منها :

الاتزان الانفعالي : وهو حالة من الاستقرار النفسي، حيث يكون الفرد مزود بالقدرة على للمثيرات المختلفة وهذه القدرة هي سمة الحياة.

الدافعية : وهي التي تدفع الفرد للقيام بنشاط معين، وهي القوة المحركة والموجهة لنشاط الفرد نحو تحقيق أهدافه.

الشعور بالسعادة : المتمثل في اعتدال المزاج، والتعبير بالرضا عن الحياة .

التفوق العقلي : حيث أن الطاقة العقلية للإنسان تعد مظهرا من مظاهر الصحة النفسية.

(الخالدي، 2009 : 59)

غياب الصراع النفسي الحاد(الداخلي والخارجي).

النضج الانفعالي : بحيث يعبر الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدة عن التعبيرات البدائية والطفولية.

التوافق النفسي : المتمثل في العلاقة المتجانسة مع البيئة حيث يستطيع الفرد الحصول على الإشباع

اللازم لحياته مع مراعاة ما يوجد في البيئة المحيطة من متغير **(ربيع، 2000 : 92)**

6- مؤشرات الصحة النفسية: (خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية)

هناك مؤشرات عديدة وضعها علماء النفس للصحة النفسية تدل عليها إذا ما توافرت في الفرد، ويمكن توضيح أهم هذه المؤشرات فيما يلى:

تقبل الفرد الواقعي لحدود إمكانياته :

فالناس ليسوا متساوين في قدراتهم واستعداداتهم البدنية والعقلية والشخصية، وانما يختلفون في ذلك اختلافات واسعة، واذا كان بعض الناس يفهمون ذواتهم فهماً واقعياً يجنبهم كثير من الإحباط والفشل ويساعدهم على الإنجاز والتوافق النفسي، إلا أن كثير منهم لديهم تصورات خاطئة عن أنفسهم ولا يتقبلون الحقائق الموضوعية عن ذواتهم، مما يعوق توافقهم النفسي وتعاملهم الناجح مع الناس .

استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية :

حيث تعتبر القدرة على عمل علاقات اجتماعية ناجحة وسليمة مع الآخرين من مقومات الصحة النفسية، فنحن في حاجة ماسة للشعور بالانتماء وتقبل الآخرين وتقديرهم لنا، وعلى ذلك فإن النجاح في إقامة علاقات مشبعة مع الآخرين في مجال الأسرة والزمالة والصداقة من أهم علامات الصحة النفسية للفرد .

نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه :

فكثير ما يكون الإنسان غير راض عن عمله لأنه لا يشعر فيه بذاته، فقد يكون العمل أكبر من قدراته وامكاناته، أو أقل منها بكثير، وفى الحالتين يشعر الفرد بعدم الرضا عن هذا العمل، ولذلك فإن وضع الإنسان في مكانه الصحيح وتكليفه بما يلائمه من أعمال يساعد على تحقيق صحته النفسية بشكل جيد .

الإقبال على الحياة بوجه عام :

فدرجة تحمس الفرد للحياة وتفاؤله إزاءها وتصوره الإيجابي نحوها، والاهتمام والاكتراث والفعالية تجاهها هي بعض دعامات الصحة النفسية الهامة .

كفاءة الفرد في مواجهة احباطات الحياة اليومية :

حيث تختلف قدرة الناس على تحمل المشاق والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية، ولذلك فدرجة تحمل المشاق تعتبر من أهم مقاييس الصحة النفسية التي تؤكد عليها الدراسات الحديثة في الصحة النفسية

إشباع الفرد لدوافعه وحاجاته :

فالإنسان تحركه العديد من الدوافع التي يكون بعضها فطرياً فسيولوجياً، وبعضها الآخر نفسياً فردياً كان أو اجتماعياً، والحرمان من إشباع هذه الدوافع والحاجات، أو المبالغة في إشباعها، له تأثيره الضار على الصحة النفسية للفرد .

ثبات اتجاهات الفرد :

وهو أمر لا يأتى إلا مع وجود خط فكرى واضح وفلسفة حياتية تصدر عنها أحكام الفرد وتصرفاته، وثبات اتجاهات الفرد يتم عن تكامل الشخصية واستقرارها الانفعالي وصحتها النفسية .

تحمل الفرد لمسئولياته :

فقدرة الفرد على تحمل مسئولية أفعاله وقراراته من علامات الصحة النفسية، أما الهروب من المسئولية فهو علامة على نقص النضج الانفعالي وعدم الصحة النفسية .

الاتزان الانفعالي :

وهو لا يتحقق إلا بقدرة الفرد على ضبط أهوائه وحاجاته، وتحقيق الانسجام والتوافق بين دوافعه المختلفة بحيث لا تتعارض مع بعضها البعض .

واذا كانت هذه هي أهم مؤشرات وعلامات الصحة النفسية لدى الفرد، فإن هناك أيضاً بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية التي تؤثر في الصحة النفسية للفرد سواء بالسلب أو الإيجاب، فتكون عاملاً فى زيادة صحته النفسية وتوافقه، أو في سوء صحته النفسية وتكيفه، ومن أهم هذه المتغيرات:

أحداث الحياة المثيرة للمشقة :

حيث تشير نتائج الدراسات التي أجريت بهدف الكشف عن العلاقة بين أحداث الحياة السيئة التي يمر بها الأفراد، وبين نشأة بعض الأعراض النفسية لديهم كالقلق والاكتئاب، إلى أن هذه الأحداث تسهم بدور هام في هذا الصدد، سواء من حيث التهيؤ للإصابة بالأعراض أو ظهورها على نحو مباشر. وبهذا يتضح الدور الذي تؤديه الأحداث والمواقف السلبية والمنفرة التي يتعرض لها الأفراد في إثارة ونشأة المشقة النفسية لديهم، كما تتمثل في أعراض معينة كأعراض القلق والاكتئاب، بما يشير إلى الآثار السلبية لهذه الأحداث على صحتهم النفسية والتي تنعكس أساس اً في انخفاض كفاءة الفرد وفاعليته الشخصية .

المساندة الاجتماعية :

تشير الدراسات إلى أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين سواء في الأسرة أو خارجها، تعتبر عاملاً هاماً في صحته النفسية، ومن ثم يمكن التنبؤ بأنه في ظل غياب المساندة أو انخفاضها يمكن أن تنشط الآثار السلبية للأحداث والمواقف السيئة التي يتعرض لها الفرد بما يؤدى إلى اختلال صحته النفسية .

مفهوم الذات :

وهو يشير إلى ذلك التنظيم من الخصال التي يعزوها الفرد لنفسه، وتتشكل صورة الفرد عن نفسه من خلال تفاعله مع الآخرين، كما تسهم عملية التنشئة الاجتماعية في إكساب الفرد صورة معينة عن ذاته، ويشير العديد من علماء النفس الإكلينيكيين إلى أن التقدير الإيجابي للذات يعد شرطاً ضرورياً للصحة النفسية، ولهذا يجب أن يكون هدفاً أولياً في العلاج النفسي، بالإضافة إلى أن معظم علماء النفس يعزون إلى صورة الذات دوراً بارزاً في تكامل الشخصية ودفع السلوك وتحقيق الصحة النفسية، كما يؤدى نقص

الاستبصار بمفهوم الذات إلى سوء التوافق النفسي والى سلوكيات غير ملائمة، نظرًا لأن الفرد لا يستطيع إدراك خصاله الذاتية على نحو دقيق، ووفقاً للنتائج التي خرجت بها العديد

من الدراسات النفسية، فإن الصحة النفسية للأفراد ترتبط بمفهوم أو صورة إيجابية عن الذات، وبتقدير مرتفع للذات، كما ترتبط بالتطابق بين صورة الذات الحقيقية والمأمولة .

أسلوب التعليل :

وهو يشير إلى الكيفية التي يفسر بها الفرد الأحداث والمواقف التي يتعرض لها، وتشير الدراسات النفسية إلى أن أسلوب الشخص في تعليل الأحداث والمواقف السيئة التي يمر بها يعد أحد العوامل المرتبطة باختلال صحته النفسية، حيث ترتبط مظاهر الاكتئاب بأسلوب خاص في تعليل هذه الأحداث، واعتماداً على ذلك تتجه الأساليب العلاجية وبخاصة العلاج المعرفي إلى تغيير وتعديل المعارف السلبية لدى الفرد، ومنها أسلوبه في تعليل وتفسير ما يتعرض له من أحداث مختلفة. **(فرغلي ، 2007 : 63)**

خلاصة الفصل :

لقد تناولنا في هذا الفصل أهم النقاط حول الصحة النفسية من تعريفات مختلفة كما أشرنا الى بعض المفاهيم المرتبطة بالصحة النفسية ، كذا عرض بعض النظريات المفسرة للصحة النفسية و كل من مناهجها و خصائصها معاييرها و نسبيتها ، لذا تبين لنا من خلال هذا الفصل ان الصحة النفسية هي حالة إيجابية ثابتة نسبياً، توجد عند الفرد في مستوى قيام الوظائف النفسية المختلفة لديه بأداء عملها على نحو متناسق ومتكامل، ضمن وحدة الشخصية، وفي أثناء تفاعلاتها مع الذات ومع الآخر ضمن إطار واقعي.

الفصل الرابع:

المراهقة

تمهيد

1. مفهوم المراهقة
2. مراحل المراهقة
3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة
4. أنماط المراهقة وأنواعها
5. حاجات المراهقة
6. مشكلات المراهقة
7. التربية المدرسية في مرحلة المراهقة

خلاصة

تمهيد:

يمر الإنسان بعدة مراحل نمائية في حياته بدءا بالطفولة فالمراهقة والرشد وانتهاء بالشيخوخة، ونحاول في هذا الفصل التطرق لمرحلة المراهقة التي تقابل المرحلتين الإعدادية وثانوية وذلك بتقديم شروح لبعض العناصر ذات العلاقة بهذه المرحلة العمرية باعتبارها من أهم المراحل النمائية والعمرية لدى الإنسان ولكونها تحمل خصائص ومميزات تخصها عن باقي المراحل، وتتمثل هذه العناصر فيها ما يأتي:

مفهوم المراهقة مراحل المراهقة، مظاهر النمو في هذه المرحلة وكذا أنواعها بالإضافة إلى حاجات المراهق وكذا أزمة المراهقة ومشكلاتها وفي الأخير تم التطرق إلى التربية المدرسية في مرحلة المراهقة.

1ـتعريف المراهقة:

المراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescence ويعني التدرج Adolescero نحو النضج الجنسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والسلوكي، وهي فترة نمو تبدأ بالبلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي، ونهايتها الرشد حيث يتحقق النضج الاجتماعي، والانفعالي، ولكن وقت ذلك يختلف بصورة واضحة بين الأفراد تبعًا لعوامل الوراثة والصحة والغذاء والمناخ، فقد يبدأ النضج الجنسي في العاشرة، وقد يتأخر حتى الخامسة عشرة، كما أن النضج الاجتماعي والاستقلال عن الكبار قد يتحقق ما بين الثامنة عشرة والحادية والعشرين، وقد يتأخر عن ذلك .

والمعنى اللغوي للمراهقة هو المقاربة، فأرهقته دانيته وراهق الشيء قاربه، وهي تعني الاقتراب من الحلم، وتختلف كلمة المراهقة عن كلمة البلوغPuberty والتي تعني التدرج نحو النضج الجنسي فقط . **(اللزام، 1997: 14-15)**

أما المراهقة اصطلاحًا: فيطلقها علماء نفس النمو على الفترة الزمنية التي تتوسط مرحلة الطفولة و الرشد. أو هي المرحلة التي يقترب فيها الطفل غير الناضج من النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي. **(الهندي، 1999 : 19)**

وقد عرفها (هادفيلد) 1962 بأنها :"تعني النضج حيث يترك الطفل مرحلة عمرية تقتضي الحماية من الآخرين وينتقل إلى مرحلة عمرية يصبح فيها مستقلا وقادرًا على حماية نفسه". **(اللزام، 1997 :15)**

ويعرفها (Stanley Hall ستانللي هول) بأنها "فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة".

في حين يعرفها(Horox هوروكس) بأنها "الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي ويبدأ في التفاعل معه والاندماج فيه".**(الخلف، 1415: 10).** ويرى صلاح مخيمر إن المراهقة هي الميلاد النفسي والميلاد الوجودي للعالم الجنسي وهي الميلاد الحقيقي للفرد كذات فريدة **(زهران، 1994: 326).**

اما (English انجلش) فقد عرفها بأنها المرحلة التي تبدأ من البلوغ الجنسي وتستمر حتى النضج. ومن المسلم به أن مرحلة المراهقة تتميز بالاضطراب والقلق، نظرًا لما يكتنف المراهق فيها من مظاهر النمو المختلفة، سواء من الناحية الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية . **(الطحان، 1981: 6-7)**

2 مراحل المراهقة:

يمكن تقسيم مرحلة المراهقة إلى المراحل الآتية :

1- مرحلة "ما قبل المراهقة " preadolexence :

أو أحيانا "ما قبل البلوغ "ويطلق عليها أيضا مرحلة "التحفز والمقاومة " وهذه المرحلة تكون بين سن العاشرة و الثانية عشر(10-12) تقريبا وتظهر في هذه المرحلة مقاومة نفسية تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية، ومن علامات هذه المرحلة زيادة إحساس الفرد بجنسه ونفور الفتى من الفتاة والابتعاد عنها وكذا تجنب الفتاة الفتى.**(خليل ميخائيل معوض، 1973 : ص 230)**

2- المراهقة المبكرة Earl adolexence :

من سن (12-17) وهي تمتد منذ بدء النمو السريع الذي يصاحب البلوغ حتى بعد البلوغ بسنة تقريبا، عند استقرار التغيرات البيولوجية عند الفرد، وفي هذه المرحلة يسعى المراهق إلى الاستقلال، ويرغب دائما في التخلص من القيود والسلطات التي تحيط به ويستيقظ لدى الفرد إحساس بذاته وكيانه .

3- المراهقة المتأخرة :

من سن (17-21) وفيها يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فهو يلائم بين تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس، والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة فتقل النزاعات

الفردية، ولكن في هذه المرحلة تتبلور مشكلته في تحديد موقفه بين عالم الكبار وتتحدد اتجاهاته إزاء الشؤون السياسية والاجتماعية وإزاء العمل الذي سعى إليه.

3 مظاهر النمو في مرحلة المراهقة :

وتتمثل فيها ما يلي :

النمو الجسمي:

من أهم التغيرات التي تطرأ على المراهق، سرعة نمو ه الجسمي التي لا تتناسب مع سرعة نموه العقلي والانفعالي والاجتماعي، وهذه التغيرات ليست مهمة في ذاتها بقدر ما ماهي مهمة من حيث تأثيرها المباشر على شخصية المراهق وقدرته وسلوكه، فجسم المراهق وعقله وعواطفه تتأثر كل واحدة منها بالآخر ى، ويشتمل النمو الجسمي على مظهرين هما

النمو الفزيولوجي :

ويقصد به تلك التغيرات التي تحدث في الأجهزة الداخلية للإنسان، كالتغيرات في إفرازات الغدد الصماء والغدد الجنسية كما تشمل التغيرات النضج الجنسي والبلوغ، أي وصول الأعضاء التناسلية للنضج الوظيفي الذي يمكن الفرد من أن يصبح قادرا على التناسل .

النمو العضوي:

يتمثل النمو العضوي في نمو الأبعاد الخارجية للمراهق، كالطول والوزن والتغير في ملامح الوجه و غير ذلك من المظاهر الجديدة التي تصاحب عملية النمو التي سيكون لها أثرها ونتائجها التي يجب أن يتقبلها المراهق ويكيف حياته وسلوكه وفقا لمتطلباتها، ومن التغيرات العضوية التي تطرأ على المراهق: بدأ ظهور الشعر على الشاربين عند الذكر وتحت الإبطين والعانة عند الجنسين، و يميل صوت المراهق إلى الخشونة، بينما يميل صوت الأنثى إلى النعومة **(محمد عماد ، 1982 :101)**

النمو الاجتماعي: نتيجة للتغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تطرئ على الشخص فإنه يلاحظ اتساع نطاق الاتصال الجماعي وتزداد مشاركته للآخرين في الخبرات

والمشاعر والاتجاهات والأفكار، وتستمر كذلك عملية التنشئة الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياته مثل الأسرة (الوالدين) والمدرسين والقادة ويظهر على المراهق اهتمامه والمقربين من الرفاق ومن الثقافة العامة التي يعيش فيها ويبدوا ذلك و اضحا في اختيار ملابسه والاهتمام بلألوان الزاهية اللافتة للانتباه، والاهتمام بالحلي ويلاحظ على المراهق نزعته نحو الاستقلال الاجتماعي، والموضة بالنسبة للإناث والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس وكذلك ميله إلى الزعامة، وينمو الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية التي ينتمي إليها، فيستمر في التألق والتكتل في جماعات الأصدقاء

والخضوع لها، وتتسع دائرة التفاعل الاجتماعي و الميل إلى الجنس الأخر.**(مياسة ، 2002 : 97)**

النمو العقلي:

تتميز فترة المراهقة بنمو القدرات العقلية ونضجها، فتسير الحياة العقلية من البسيط إلى المعقد، أي من الإدراك الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة، ففي مرحلة المراهقة ينمو الذكاء العام ويسمى القدرة العقلية التامة، وكذلك تتضح الاستعدادات والقدرات الخاصة وتزداد قدرة المراهق على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكير والتخيل **(محمد سلامة ، 1993: 105-106)**

النمو الانفعالي:

تؤكد الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين على أن الانفعالات التي تعتري المراهق ترتبط ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد عبر مثيراتها واستجاباتها، وبالعالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني وتغيراتها الفيزيولوجية الكيميائية، ويخضع ارتباطها الخارجي خضوعا مباشرا لنمو الفرد بينما تبقى مظاهرها الداخلية أقرب إلى الثبات والاستقرار منها إلى التطور والتغبير.

ويتعرض المراهق في كثير من الحالات إلى ما يسبب انحراف نموه ويجعله يعاني من بعض المشكلات السلوكية التي تؤثر في نمو النفسي وتؤدي إلى تأخره دراسيا، فالمراهق

يشعر بكثير من الألم النفسي إذا رأى نفسه اقل من أقرانه حجما ورشاقة أو أكثر منهم بدانة وفي حالات كثيرة يتحول هذا الفعل إلى اضطرابات سلوكية تتخد أشكالا شتى .**(فؤاد ،1965: 205)**

4- أنماط المراهقة وأنواعها:

تحدد أنماط المراهقة وأنواعها حسب الظروف الاجتماعية والثقافية للمراهق، فقد أجرى "مغاريوس صموئيل " (1958). بحثا مفصلا عن أنماط المراهقة في المجتمع المصري ونشر نتائجه في مرجع بعنوان "أضواء على المراهق المصري واستخلص أن للمراهقة أربعة أنماط :

مراهقة متوافقة، سوية أو متكيفة:

نجد في هذا النمط أن المراهقة تتصف بالهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار العاطفي في حياته التي تكاد تخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة المتأزمة كما يتسم بصفه الاعتدال في كل المواقف، فهو يبدي ميلا للتوافق مع والديه والآخرين، و تظهر عليه الثقة بالنفس وبالآخرين والشعور بالتوافق والرضا عن نفسه وبأن له مكانة اجتماعية ،ويتمتع بشخصية سوية خالية من التناقضات والعقد النفسية،ولا يسرف في أحلام اليقظة والخيال وليس لديه اتجاهات سلبية ،فهو يميل إلى الاعتدال ويظهر عليه كذلك توافق مدرسي إلى حد كبير

المراهقة الانسحابية :

يتسم المراهق في هذا النوع بانسحابه عن أسرته و أقرأنه ومجتمعه إذ أنه يميل إلى الإنفراد والعزلة بنفسه وبانطوائه الشديد وتأمله لذاته والتقوقع داخلها، بالإضافة إلى تميزه بصفة الانطواء والاكتئاب والسلبية ،كما تظهر عليه صفة التردد والخجل والشعور بالنقص والاقتصار على أنواع النشاط الانفرادي و الانطوائي، زيادة على تمركزه حول ذاته واستغراقه في أحلام اليقظة والميل إلى النقد والسخرية من الآخرين وحتى من أوليائه، كما يظهر عليه عدم التوازن والتوافق مع الآخرين.

3- المراهقة العدوانية والمتمردة :

من أهم مميزات هدا النمط التمرد و الثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة بكل أنواعها وقد تبرز عنده انحرافات جنسية وعناد شديد والرغبة في الانتقام من الآخرين، فهو يكسر ويحطم ولا يأبه أو يبالي بالآخرين وكذلك يحاول التشبه بالرجال في تصرتفاهم ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين وا طالة الشارب واللحية ،والسلوك العدواني يكون عنده صريحا ومباشرا فهو يميل إلى إيذاء الآخرين، وقد يتعلق بالأوهام والخيال وأحلام اليقظة، كما يبرز عنده الميل إلى إيذاء من يحيط به **(عبد الرحمان ،1995 : 44)**

4- المراهقة المنحرفة :

أما فيما يخص هذا النوع من المراهقة فإن كفافي (1995) أوضح أنه من بين الصفات والسمات التي تتطبع في هذا النوع الانحلال الأخلاقي التام ،الانهيار النفسي الشامل الجنوح والقيام بسلوكيات مضادة للمجتمع كالانحرافات الجنسية والفوضى والاستهتار والقيام بتصرفات تزعج المجتمع **(كفافي علاء الدين ، 2008 :240)**

5-حاجات المراهق:

المراهقة كغيرها من مراحل النمو تتطلب توفير العديد من الحاجات، وهي تختلف عن غيرها من المراحل، فمثلا حاجات الطفولة ليست هي حاجات المراهقة وهكذا من أهمها نذكر :

1-الحاجة البيولوجية :

إن المراهقة كغيرها من المراحل النمائية تعتمد على الحاجات البيولوجية كالأكل والشرب والنوم والراحة والجنس وغيرها، ولكن ما يميزها في هذه المرحلة هو أنها تكون مطلوبة أكثر من مرحلة الطفولة، فالمراهق يكون بحاجة إلى الأكل بكميات أكبر وتنوع اولى غذاء غني بالفيتامينات وعناصر الطاقة، وهذا راجع إلى مطالب جسمه الذي يكون في مرحلة بناء واكتمال النمو وكذا إلى ساعات إضافية من النوم والراحة، وهذا نتيجة شعوره بالتعب و الإرهاق الزائد فهو يلجئ للنوم ليخفض من إجهاده البدني وليعوض ويجدد الطاقة .

2- الحاجة إلى المكانة:

يحاول المراهق أن يكون له مكانة ومركز اجتماعي في وسط الراشدين وبين اقرأنه ،فهو يرغب أن يعترف به الآخرين وان يعتبروه شخصا له مكانة وقيمة بينهم فهو يعمل على إظهار وتوضيح لهم بأنه أصبح أكبر سنا ولم يعد ذلك الطفل الصغير، وبأن له هوية وأفكار وقيمة خاصة به .

فهو يتقمص أفكار وتصرفات وآراء أحد الكبار الذي يكون له كنموذج ومثل أعلى يهتدي به، وهذه رغبة منه لتحقيق المكانة الاجتماعية التي حققها ذلك النموذج الذي قد يكون أباه أو معلمه أو جاره أو أي شخص يرى فيه الأحقية لذلك

3- الحاجة للأمن :

يعد شعور المراهق بالأمن والطمأنينة، والعطف والحنان والدفيء الأسري من أولياته، فهو يحتاج إلى الأمن والشعور بالقبول الاجتماعي من طرف عائلته ومعلميه وأصدقائه و المقربين منه وا ذا حدث هذا فانه سيجعله بعيدا عن الأمور التي تجلب له الخوف والقلق والاضطراب ويتوفر الأمن النفسي من خلال شعوره بأنه قادرا على البقاء والقيام بعلاقات متشبعة ومتزنة مع الناس، وعندما يشعر بالا امن فإنه ينتهج سلوكات عدائية وقاسية .

فالشعور بالأمن واعتراف الآخرين به أمور تساعد على بناء ثقته بنفسه والتي تعد مطلبا نفسيا وحاجة

4-الحاجة إلى تحقيق الذات والاستقلال النفسي العاطفي :

يرغب المراهق أن يؤكد ذاته ويثبتها ويكون مفهوما وتصورا خاصا به فهو يعمل جاهدا للتخلص من التبعية الفكرية والفعلية لأي راشد حتى ولو كان ذلك أبوه أو أمه، ويسعى لأن يثبت لهم أنه أصبح يملك شخصية وأفكار ومبادئ خاصة به تختلف عن أفكارهم وكذا بمسؤولية عن نفسه وقدرته على مجاراتهم في أعمالهم وأفكارهم وأرائهم وانه أصبح مستقلا عنهم في أفكاره، وقد يتعدى استقلاله عنهم في طرق الحصول على المال، إذ نجده يعمل في أوقات فراغه لسد حاجاته المالية و لمساعدتهم ولو في جزء بسيط من مصاريف البيت .

5- الحاجة للانتماء إلى جماعة :

تمثل الجماعة بالنسبة للمراهق أمرا بالغ الأهمية نظرا لكونها تحقق له الرغبات النفسية والاجتماعية بانضمامه للجماعة،يشعره هذا بالثقة وبأنه شخص مقبول به ومرحبا به ومعترف به وتنطوي هذه الرغبة على إنشاء علاقات وجدانية وعاطفية مع الآخرين وأن مساهمته في الحياة الاجتماعية فهو دليل له على أن له مكانه وقيمة.**(محمود عبد الرحمان ، 1991 :43 -98)**

6-مشكلات المراهقة:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة صعبة نتيجة لطبيعة المرحلة نفسها حيث تتولد فيها بعض المشكلات نذكرها:

1- المشكلات الصحية الجسمية :

التي نجد فيها التعب والصراع الشديد، العيوب الجسمية مثل حب الشباب ،وتكون ردة فعل المراهق إزاء هذه العيوب متمثلة في التوتر والقلق والتوتر في العلاقات بينه وبين أقرانه.

2- المشكلات الاقتصادية :

والتي تؤثر على المراهق كضعف المستوى الاقتصادي الذي يترتب عنه عدم القدرة على إشباع حاجاته ،وتلبية مطالبه ،كما يعتبر تدخل الوالدين حول كيفية إنفاق المراهق لنقوده من أكثر المشكلات شيوعا ويظهر ذلك في :

- رغبة شديدة في الاستقلال والتصرف بالمال كيفما يريد .

- ضعف الحالة المالية للمراهق .

- الخلافات الأسرية في تنظيم الشؤون المالية .

- عدم الاستقرار المالي للأسرة **(عبد الرحمان عيسوي ، مرجع سابق : 41 -42)**

3- المشكلات المدرسية :

هي التي تتعلق بعلاقة الطالب المراهق بمدرسية وزملائه وبالمواد الدراسية والمشكلات التي ترتبط بالتحصيل الدراسي، وطريقة الحفظ والاسترجاع ومن هذه المشكلات نجد :

- قلق الامتحانات .

- المقررات الدراسية وعدم ارتباط معظمها بواقع المراهق الحياتية

- عدم القدرة على تنظيم الوقت .**(عبد الرحمان عيسوي ، مرجع سابق : 43)**

وكذلك نجد من بين المشاكل تمرده على السلطة المدرسية فهو يعتبرها سلطة جديدة فهو يرفض وينتقد ويعارض المدرسين وأوامرهم والنواهي واللوائح والواجبات المدرسية ويرفض كل ما يشعره بالخضوع والنقص **(احمد عزت ، 1989 :211)**

4- المشكلات الاجتماعية:

وتشير إلى عدم قدرة المراهق على تحقيق التكيف والانسجام مع الوسيط الذي يعيش فيه ويسير الخبير الاجتماعي (المجدوب)إلى أن هناك بعض المشكلات التي تظهر في مرحلة المراهقة مثل :

_ الانحرافات الجنسية:

- الميل الجنسي للأفراد من نفس الجنس وعدم التوافق مع البيئة .

- انحرافات الأحداث مثل الاعتداء والسرقة ،وهذه الانحرافات تحدث نتيجة حرمان المراهق في المنزل

و المدرسة من العطف والحنان والرعاية والإشراف وعدم إشباع رغباته

(سيد خير الله، 1981: 153-154)

7- التربية المدرسية في مرحلة المراهقة :

وجب على مؤسسة التعليم الثانوي والتي هي مؤسسة علمية ترعى المتعلمين في هذه المرحلة المهمة من فترات حياتهم إذا تهتم بكل ما يتعلق بالمراهق من أمور موضوعات واتجاهات، والعناية بالتربية البدنية وبالفنون الجميلة لتقوية الجسم وتربية الذوق والوجدان ودراسة العلوم الطبيعية ضرورة لإشباع غريزة حب الاستماع وتوجيهها نحو إدراك أسرار الكون ،و دراسة الدين والأخلاق هامة جدا في هذه المرحلة لأنها تضع أمام المراهقين المثل العليا التي يجب أن يتبعوها ، ودراسة اللغة الأجنبية في هذه المرحلة تنمي ثقافة الشباب المراهقين وتتيح لهم الفرصة للاطلاع على أراء الغير وثقافتهم، ودراسة الرياضيات والمنطق لتزويدهم بحقائق مفيدة تساعدهم على تنظيم أفكارهم، ومن الواجب الاهتمام بالميول الفردية وحسن توجيهها

كما أن دور المؤسسة التعليمية بالنسبة للمراهق في هذه المرحلة هو أن يكون فيها جو اجتماعي بعيدا عن الاستبداد والإرهاب أن ترتكز السلطة في يد واحدة و سياسة المؤسسة التعليمية مبنية على التوجيه والإرشاد المقرونين بالمحبة والعطف وفهم نوازع المراهق ودوافعه دون اللجوء إلى قمعها القوة والقسوة، بل بتحويلها إلى نشاطات وتمتاز بالرفق واللين والحكمة ،وان يكون الأسلوب المتبع معهم هو أسلوب واحد معروف ،والابتعاد عن الأسلوب المتذبذب بين اللين والقسوة كما بجدر بالمؤسسة والإداريين أن يشعروا المراهقين بأنهم القدوة في المسيرة والأخلاق. **(تركي رابح ، 1990 : 167)**

الخلاصة :

انطلاقا مما سبق ذكره حول هذه المرحلة التي يمر بها الإنسان في حياته نرى أنها مهمة وحاسمة وذات تأثير كبير على مستقبله فهي مرحلة قاعدية تتكون فيها وتنمو شخصيته ومعالم حياته المستقبلية ،ولهذا وجب العناية والاهتمام بالمراهق من قبل الأسرة التي تعد بمثابة الدعامة أو القاعدة التي ينطلق منها المراهق بالإضافة إلى باقي مؤسسات المجتمع التي تلعب هي الأخرى دورا أساسيا في التنشئة السوية للمراهق كالمدرسة من خلال ما تقوم به أو تقدمه من برامج تربوية من شانها أن تساعد المراهق على تخطي مختلف مصاعب الحياة وعراقيل هذه المرحلة .

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

منهجية الدراسة

1. تمهيد
2. الدراسة الاستطلاعية :
3. المجال الزماني و المكاني للدراسة الاستطلاعية
4. نتائج الدراسة الاستطلاعية
5. الدراسة الأساسية :
6. تعريف المنهج
7. مكان اجراء الدراسة الأساسية
8. المجال الزماني للدراسة الاستطلاعية
9. عينة الدراسة الأساسية
10. أدوات الدراسة :
11. الملاحظة العيادية
12. المقابلة العيادية
13. دراسة الحالة
14. اختبار رسم العائلة

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري إلى مختلف فصول دراستنا بشيء من التفصيل، انتقلت إلى الجانب التطبيقي وقبل الخوض فيه سنذكر بإشكالية الدراسة و التي كانت كالتالي: هل الطلاق له أثر على الصحة النفسية للمراهق ؟ و كذا بفرضيات الدراسة وهي :

الطلاق يؤدي الى ظهور اضطرابات في الصحة النفسية لدى المراهق

نقص الأمن النفسي الناتج عن الطلاق يؤثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس .

الطلاق يؤثر على علاقة المراهق المتمدرس مع أساتذته و زملائه في الدراسة.

بحيث يعد الجانب التطبيقي جانبا مهما في البحوث والتي لا يمكن الاستغناء عنه، اذ بواسطته يتمكن الباحث من التأكد من المعلومات التي تم جمعها في الجانب النظري و الإجابة عن الإشكالية و اختبار الفرضية ذلك بإثباتها أو نفيها.

لهذا سنتطرق إلى الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية و المنهج المتبع في هذه الدراسة كذلك إلى مكان إجراء هذه الدراسة وتحديد عينة الدراسة بالإضافة إلى أدوات الدراسة التي من خلالها سنحاول التحقق من فرضيتنا.

1- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة وأساسية في أي بحث علمي للتعمق أكثر في موضوع الدراسة، وتعرف الدراسة الاستطلاعية على أنها دراسة فرعية يقوم بها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية لاكتشاف مدى إمكانية ونجاح بحثه. **(السيد أبو النيل ، 2009 : 194 .)**

كما لها أهمية كبيرة في مساعدة الباحث على صياغة أسئلة المقابلة و جعله يتأكد و يطمئن على مستوى الأسئلة و صياغتها . **(مجدي عزيز ، 1981: 167)**

بالإضافة إلى أنها تسمح بالتعرف على المشكلات التي يمكن أن تظهر قبل القيام بالدراسة التطبيقية ، وللتأكد من إمكانية الحصول على العينة الخاصة بالظاهرة المدروسة .

حيث تضمنت الدراسة الاستطلاعية زيارة ثانوية حاسي مفسوخ حيث التقيت بالمدير قدم لي تعريف ومعلومات عن المؤسسة وسمح لي بالتنقل في الثانوية لملاقاة بعض الأساتذة هناك اين استطعت مقابلة البعض حيث قاموا بمساعدتي و ذلك بالإجابة على استفسارات طرحت من قبلي حول موضوع الدراسة رغم ان الكثير منهم لم يقدم استحسانهم للمساعدة في هذا البحث العلمي و ذلك لالتزاماتهم وضيق وقتهم و طبيعة دوامهم.

هدفها:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة في البحوث العلمية ، فهي صورة مصغرة للبحث، وتمثلت أهدافها فيما يلي:

-اكتشاف طريقة البحث وصياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة.

- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث.

- التأكد من وجود العينة الممثلة.

- التحقق من أدوات الدراسة.

1-1ـ المجال الزماني والمكاني للدراسة الاستطلاعية:

تم القيام بالدراسة استطلاعية في 20 أفريل بعد أن تحصلت على رخصة إجراء الدراسة الميدانية من مديرية التربية فتوجهت إلى الثانوية بحاسي مفسوخ ولاية وهران حيث تقربت من مدير المؤسسة ففي البداية قمت بتقديم نفسي على أنني مختصة في ميدان علم النفس المدرسي ، وأنني بصدد إجراء دراسة عن الطلاق و أثره على الصحة النفسية للمراهق ، ومحاولة الكشف عن أهم العوامل الأولية وراء هذا المشكل.

2-1- نتائج الدراسة الاستطلاعية :

توصلت من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية إلى ما يلي:

- أن هناك تلاميذ يعانون من طلاق الوالدين ، وبالتالي تم تحديد عينة الدراسة.
- تم إجراء الدراسة بثانوية زبير عبد القادر حاسي مفسوخ لوجود العينة المرادة في دراستي حيث قمت بمقابلة مع المدير من أجل مساعدتي في إيجاد العينة المطلوبة .
- وبعد استيعاب الهدف من وجودي شرعت في العمل حيث لقي هذا الموضوع اهتمام كبير من طرف المدير و الأساتذة.

2- الدراسة الأساسية :

2-1- تعريف المنهج:

إن منهج البحث يعني الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة ، تهيمن في سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة.

فإن أي بحث علمي لا يمكن أن ينجز إلا إذا اعتمدنا على منهج علمي دقيق و الذي يعرف بأنه "الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة بحثه". **(مصطفى نمر، 2008)**

فالمنهج ضروري للبحث هو إذا الذي ينير الطريق، ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفروض البحث. **(العساف ، 1995 : 190)**

فطبيعة دراستنا تفرض علينا منهج خاص للوصول إلى إثبات أو نفي فرضيتنا، لذا اعتمدنا على المنهج العيادي وهو من أكثر المناهج المعمول بها في علم النفس، وهو ما يتلاءم مع أهداف دراستنا الحالية التي تحاول دراسة أثر حرمان التلميذ من عطف وحنان أمه خلال مراحله العمرية

2-2- المنهج العيادي الاكلينيكي :

يطلق على الطرق و الوسائل التي تستعمل في تشخيص وعلاج المشاكل السلوكية للفرد ويتضمن المنهج الإكلينيكي : دراسة تاريخ الفرد ، المقابلة ، الاختبارات الموضوعية و الإسقاطية ، السيرة الشخصية

يقوم المنهج العيادي على مراقبة سلوك الشخص وما يصدر عنه من أقوال وأفعال

يعرف" أندري راي" المنهج العيادي على أنه" تقنية منظمة لخدمة الشكل الذي يطرحه الفرد، يتعلق بفهم الباحث و شرح الحالة النفسية و السير النفسي للفرد " **(1999 (ANDRE REY**

2-3- المجال المكاني لإجراء الدراسة :

بعد الدراسة الاستطلاعية تمكنت من تحديد مكان إجراء دراستي هذه ثانوية الزبير عبد القادر بحاسي مفسوخ وهران .

المجال الزماني لإجراء الدراسة :

بعد حصولي على رخصة اجراء التربص من مديرية التربية بدأت في اجراءه من 20 أفريل2022 الى غاية 2022/05/08

التعريف بالمؤسسة :

عنوان الثانوية : شارع الأمير عبد القادر حاسي مفسوخ .

مساحتها : 133750 م

تم بناءها و انشاءها في 03 جانفي 2009

عدد القاعات 19

عدد مكاتبها : 12 مكتب

تحتوي على مكتبة فيها 5061 كتاب ، 34 أستاذ ، 34 موظف ، قاعة رياضة ، مدرج ، 6 مخابر ، ملعب .

عينة الدراسة :

تم إجراء الدراسة على تلاميذ السنة الأولى ثانوي .

تكونت عينة البحث من حالتين (ذكور) تراوحت أعمارهم من(15 الى 16) تم اختيارهم بطريقة مقصودة .

3- أدوات الدراسة:

3-1- تعريف الملاحظة العيادية :

هي أداة من أدوات البحث تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الاجابة عن أسئلة بحثه و اختبار فروضه اذ تعني الانتباه المقصود و الموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين قصد متابعة و ورصد تغيراته للوصول إلى وصفه و تقويمه.**(باغلاد نعيمة،2011 ، 82)**

أهدافها: مراقبة مختلف السلوكات والتصرفات والحركات، إضافة إلى طريقة الكلام ووضعية الجلوس وملامح الوجه .

ضرورة تطبيق الملاحظة العيادية أثناء تطبيق اختبار رسم العائلة.

3-2- تعريف المقابلة العيادية :

و تعتبر المقابلة العيادية من أهم أدوات عمليتي التشخيص و العلاج النفسي و هي عبارة عن محادثة بين المعالج و العميل و احداث التوافق لديه لتطبيق بعض المقاييس السلوكية التي قد يتطلبها الموقف الاكلينيكي . **(الهام عبد الرحمان ، 2004 ، ص66)**

أهدافها:

- جمع المعلومات والتعرف على الخبرات والمشاعر .

- التعرف على حقائق غير معروفة مسبقا.

- فهم ديناميات سلوك الحالة.

لقد اعتمدت في بحثي على المقابلة العيادية النصف الموجهة والتي تتمثل في طرح أسئلة معينة ، دقيقة متنوعة بتسلسل متفق عليه، يكون فيها المفحوص حر في الإجابة ، ولكن يبقي دائما مقيد بمضمون إطار السؤال المطروح عليه.

وتم اختياري للمقابلة العيادية النصف الموجهة لكونها هي التي تزودني بمعلومات عن المفحوص، سواء كانت حول المفحوص أو علاقته مع محيطه الد راسي. ومن أجل محاولة إقامة أو خلق علاقة مساعدة مع المفحوص، لأن عمل المختص النفسي لا يقتصر فقط على تطبيق الاختبارات على المفحوص، بل يتعدى ذلك، بجعل المفحوص يستعيد الثقة بنفسه وتغيير نظرته في الحياة وفي نفسه .

دليل المقابلة النصف الموجهة :

قمت بتصميم دليل المقابلة للبحث نصف موجهة وتم بناؤها انطلاقا من الجانب النظري وأهداف الدراسة

وهي تتكون من ثلاث محاور حيث احتوت على:

المحور الأول: لجمع المعلومات الأولية و التعرف عن الحالة.

المحور الثاني: يتمحور حول حياة المفحوص مخصصة للتاريخ الاجتماعي و الأسري و للعلاقات الانفعالية ،و التاريخ المدرسي للحالة .

المحورالثالث: خصصت لتقديم اختبار رسم العائلة.

3-3- دراسة حالة :

من أحد و أشهر الأساليب الاكلينيكية و هي دراسة متعمقة لشخصية فرد معين بهدف زيادة فهم السلوك و العوامل و القوى المؤثرة فيه لمعرفة كيف ينمو و يتطور و في دراسة الحالة

يستعمل الباحث كافة أساليب جمع المادة العلمية من ملاحظة و استخدامه المقاييس و الاختبارات و على رأسها الاختبارات و الأدوات الاسقاطية .

حيث أشار شرتزر وليندن 1979 إلى أن دراسة الحالة تعرف على أنها تقرير شامل متميز بالتحقيقات التشخيصية والتحليلية المكثفة حول الفرد وترى مليكه 1980 أن دراسة الحالة طريقة استطلاعية في منهجها حيث أنها تركز على الفرد باعتبارها الوعاء الذي يحتوي على كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها. **(ماهر عمر، 2011 ، 194)**

3-4- الاختبارات الاسقاطية :

يرجع مصطلح الاختبار الاسقاطي الى فرانك و هو وسيلة غير مباشرة لدراسة الشخصية تهدف إلى الوصول بالفرد إلى أن يقدم تقييما لصفاته دون أن ينتبه إلى أنه يقوم بذلك ، حيث تعرض عليه مثيرات مبهمة غير متشكلة إلى حد ما و يطلب منه أن يستجيب لها فإنه في هذه الحالة يسقط على المثيرات حاجاته و نزعاته و دوافعه التي تبدو في صورة استجابات لهذه المثيرات . **(باغلاد ، 2011 ، 83)**

استخدمت اختبار العائلة في هذه الد راسة بحيث طلبت من الحالات رسم العائلة المتخيلة والحقيقية بهدف

التعرف على نوع العلاقة بين الحالة وأفراد الأسرة.

اختبار رسم العائلة :

يعتبر اختبار رسم العائلة من الاختبارات الاسقاطية وضعه " لويس كورمان " ، مع ترك الحرية للمفحوص كي يرسم بالاتجاه الذي يريده ، يرجع إليه الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي و سمات شخصية الطفل الخاصة ويعتبر كتقنية مباشرة للكشف عن الفرد و جوانبه اللاشعورية من شخصيته خلاله يستطيع الحالة إسقاط كل رغباته صراعاته، مخاوفه وكل ما هو مكبوت ومحاولة الكشف عن شخصيته وبنيتها الكلية و الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية ، يسمح بالتعبير عن الواقع الداخلي للطفل وعلاقاته مع أسرته .

كيفية تطبيقه :

* بالنسبة للعائلة الخيالية :

هو اختبار بسيط من الناحية التقنية

1- نعطي للحالة ورقة (21 27) وقلم الرصاص وأقلام ملونة .

2- التعليمات كذلك بسيطة : " أرسم لي عائلة من خيالك أو تخيل عائلة من اختراعك وارسمها " وحين ينتهي من الرسم نطرح عليه مجموعة من الأسئلة:

- الآن ستحاول أن تحكي لنا عن هذه العائلة التي تخيلتها، ثم تقول له " أين هم " و" ماذا يفعلون؟

- نطلب منه أن يعرفنا بكل الأشخاص المرسومين" سنهم" و" جنسهم " وترتيب الأشخاص حسب ظهورهم ، ثم نطرح أربعة أسئلة بالترتيب ومقابل كل إجابة يتحتم طرح سؤال " لماذا " ؟

- من هو الألطف في هذه العائلة ؟ و لماذا ؟

- من هو الأقل لطفاً في هذه العائلة ؟ و لماذا؟

- من هو الأكثر سعادة في هذه العائلة ؟ ولماذا ؟

- من هو أقل سعادة من الجميع في هذه العائلة ؟ و لماذا ؟

- نطلب من الطفل أن يظهر لنا الشخص الذي يفضله في هذه العائلة ولماذا ؟

وفي الأخير نطلب من الطفل أن يظهر لنا الشخص الذي يريد أن يكون مكانه في هذه العائلة؟ و لماذا؟

والهدف من هذا هو مدى رغبة الشخص في الحصول على عائلة مثالية.

* أما بالنسبة للعائلة الحقيقية : تقنية إجراء هذا الاختبار لا تختلف كثيرا على اختبار رسم العائلة الخيالية ويسير وفق للتقنية المذكورة سابقا إلا أنه قبل إعطاء التعليمة يكون هناك تمهيد كالتالي : قمت برسم عائلة من خيالك لكن سوف ترسم لنا عائلتك الحقيقية ، وبعد نهاية الرسم نطرح نفس الأسئلة الأربعة السابقة.

وهذا الرسم يوضح لنا العائلة الحقيقية التي يعيش ضمنها الحالة والمشاكل التي يتلقاها من جراء الواقع الحقيقي خاصة تلك المتعلقة بعلاقة الطفل مع الوالدين. **(مصطفي ذهيبة ، 2013: 58)**

شروط تطبيق الاختبار :

أن تكون العينة من فئة الاطفال في سن يتراوح ما بين 5 و 6 سنوات حتى سن المراهقة .

التعرف على أفراد العائلة و الترتيب العائلي لديهم لأن الأطفال يرسمون على أغلب عائلتهم و لأن ذلك يشرح لنا بعض الاضطرابات .

وضع الطفل على طاولة تتناسب مع حجمه مع اعطاء ورقة و قلم رصاص كما يمكن اضافة الأقلام الملونة

ضرورة حضور النفساني في أثناء عملية الرسم بصفة تشجيعية و ليس كمراقب .

اذا رفض الطفل رسم عائلته و رسم حيوانات فلا بأس لأن هذا أيضا له دلائل .

عدم إعطاء أهمية لجمال الرسم و الإشارة دائما لأهميته.

ما يجب ملاحظته :

الجهة التي بدء بها الطفل في الرسم لأن هذا له تفسير

أول شخص مرسوم حيث أغلب الأطفال يرسمون الشخص المحبوب لديهم و الذين يريدون التقمص بهم.

ترتيب الأشخاص له أهمية.

حالات التوقف و الكف مهمة لأنها تدل على نوع العلاقة مع الشخص المرسوم.

ارجاع الورقة فهي تدل على التفتح الرجعي و الكف عن النزوات المفاجئة و هذا الأخير يدل على الاضطراب.

- كيفية تحليل إختبار رسم العائلة:

التحليل يظهر على ثلاثة مستويات : المستوى الخطي ، مستوى البناءات الشكلية وأخيرا المحتوى

أ -المستوى الخطي: والذي يمثل شكل الخط وقوته ، درجة الضغط على الورقة وكذا منطقة تمركز الرسم واتجاهه وكذا المساحة التي يحتلها الرسم وكل ما ذكر من قبل دلالته وتفسيراته الخاصة .

ب -مستوى البنايات الشكلية : وهو يشمل كيفية الرسم وبناء الجماعة للأشخاص المرسومين وتداخلهم فيما بينهم ، والإطار الجامد أو المتحرك الموجودين ، وكذا الاعتماد على المستوى الحسي أو العقلي.

ج -مستوى المحتوى : وهو يشمل التغيرات والإلغاءات والإضافات والتي تدلنا في أي معني وفي قياس الميولات العاطفية للمفحوص ، أي تحول نظراته للواقع وهذه الميولات العاطفية نوعين :

أ -الميولات الإيجابية : تظهر ميولات الطفل العاطفية الايجابية من خلال مشاعر الحب والتي تقود المفحوص إلى توظيف الموضوع المفضل ، تقدير الشخص المحبب في الرسم واعطائه قيمة .

ب -الميولات السلبية : تتجلى في عدم استثمار الموضوعات من طرف الطفل وهى عبارة عن مشاعر كره أو احتقار تجعله يحط من قيمة فرد ما في الرسم مقارنة بالآخرين

(Louis Corman1990 :20)

خلاصة :

بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية وضبط عينة البحث ، ومجمل الأدوات المناسبة لموضوع البحث سوف نتطرق في الفصل الموالي إلى عرض الحالات والنتائج ومناقشة الفرضيات .

الفصل السادس :

نتائج دراسة الحالة ومناقشتها

البيانات الأولية للحالة الأولى

البيانات الأولية للحالة الثانية

تفسير النتائج على حسب فرضيات الدراسة

تمهيد :

بعد أن حددنا في الفصل السابق الإجراءات المنهجية المتبعة أثناء تطبيق اختبار ، سوف نقوم فيما يلي بعرض الحالات وتحليل ومناقشة نتائجها وذلك استناداً إلى نتائج اختبار رسم العائلة والمقابلات العيادية .

أولا: عرض الحالات :

- الحالة الأولى :

- البيانات الأولية للحالة الأولى :

الاسم: أ

اللقب: أ

الجنس: ذكر

السن: 16 سنة

المستوى الدراسي: سنة أولى ثانوي

عدد الاخوة: 1

ترتيب الحالة في العائلة : الأول

السكن: حاسي مفسوخ

المستوى المعيشي: متوسط

الحالة الأسرية : طلاق الوالدين

مكان الدراسة: ثانوية حاسي مفسوخ

دافع الدراسة: التحضير لشهادة الماستر في علم النفس المدرسي

الاختبار المطبق: اختبار رسم العائلة

ـ السلوك العام للحالة :

البنية الجسمية: يبلغ من العمر 16 سنة ، ذا جسم مليء، متوسط القامة ، شعره أسود ، و عينان سودتان .

ملامح الوجه : يظهر على وجه الحالة نوع من القلق و الخجل .

اللباس: نظيف و مرتب

النشاط الحركي : ما لاحظته خلال المقابلة هو أن الحالة هادئ و خجول

اللغة : يستعمل لغة بسيطة مفهومة و يتكلم بطريقة واضحة .

محتوى التفكير : كان تفكيره مشتت نوعا ما و منصب حول ترك الأب لعائلته .

الاتصال :في بداية المقابلة كان الاتصال مع الحالة صعبا نوعا ما و هذا يعود الى نقص معرفته لي ، فالاتصال به و تعوده علي تطلب وقتا .

المزاج و العاطفة : ملامح الحالة توحي بالتوترو القلق و الحزن خاصة عند تحدثه عن طلاق والديه و ترك أبيه لعائلته .

التاريخ الاجتماعي للحالة :

الحالة "أ" يبلغ من العمر 16 سنة يدرس سنة أولى ثانوي ، يعيش مع أمه و أخيه الأصغر منه " سليمان " ، و في الوقت الحالي يعيشون مع جدته (من أمه) ، درس سنواته الابتدائية في حاسي مفسوح و أكمل فيها حتى بعد طلاق الوالدين ، قبلها كان الحالة صغير جدا حينما طلق ابوه أمه ، بعد الطلاق عاد أبوه الى مصر باعتباره مصري الجنسية و أعد تأسيس أسرة هناك .

علاقة الحالة مع أبيه متوترة حيث قال لي " منعقلش عليه بزاف و كنت صغير شفته غير فالصور " و اتصاله مع أبيه منعدم .

يفضل الحالة العيش في بيت جدته مع أمه و أخيه وخاله و خالته ، و في نظره هم العائلة المثالية.

الجانب الدراسي للحالة :

بدأ الحالة "أ" التمدرس في ثانوية حاسي مفسوخ و هو عامه الأول في الثانوية ، و بالنسبة لنتائجه فهي ضعيفة جدا مقارنة مع الأعوام السابقة حيث قال (كنت نقرا مليح ونجيب معدل شباب بصح منيش باغي نكمل القراية) لديه ضعف في عدة مواد منها العلوم و اللغة عربية و يحب الرياضيات .

أما بالنسبة للأساتذة فلديه علاقة متوترة معهم و يقول بأنهم لا يعاملونه بشكل جيد، كما قال بأن هناك عاملة في الادارة " داتها مورايا و راها حاقدة عليا " ، ليس لديه أصدقاء كثر و أن الجو الدراسي لا يعجبه و لديه رغبة في التوقف عن الدراسة .

عرض المقابلات

المقابلة الأولى :

كانت المقابلة الأولى يوم الثلاثاء 20 أفريل 2022 على الساعة 10.00 صباحا في مكتب و دامت نصف ساعة و الهدف منها هو التعرف على الحالة و محاولة تكوين ثقة متبادلة و جعل المقابلات تستمر على أحسن وجه ، حيث عرفنا الحالة "ا" على نفسه و كانت تبدو على وجهه ملامح القلق و الخوف والارتباك ، حاولت طمأنته وافهامه سبب تواجدي هنا قصد ارتياحه وكسب ثقته ،من ناحية سلوكه كانت يقوم بهز رجله و امساك أصابع يديه بشدة ، حكى لي عن عائلته و أنه يعيش مع أمه و أخيه الاصغر منه عند جدته .

المقابلة الثانية :

كانت المقابلة الثانية يوم الخميس 21 أفريل 2022 على الساعة 9.00 صباحا في المكتب دامت المقابلة حوالي 45 دقيقة ، استقبلني الحالة "أ" و رحب بي بطريقة جيدة ، بعد سؤاله عن أحواله بدأنا في الحديث ، و بدأ يحكي لي عن أبيه و أنه لم يره منذ سنوات عديدة ،

حدثتني عن طلاقه من أمه حيث قال لي أن أبوه بعد أن طلق أمه سافر الى مصر و أعاد تكوين أسرة هناك كما ذكر لي اخوته من أبيه لكن لم يرد أن يتكلم عنهم ، حكى لي عن اخوه سليمان و أنه متعلق به .

تكلمنا عن دراسته ، و بأن علاقته مع أساتذته ليست وطيدة ، قال أن البرنامج صعب نوعا ما ، تحصل على نتيجة 8 و هي نتيجة غير مقبولة و متدنية ، لديه صعوبة في عدة مواد منها مادة العلوم واللغة عربية ،و يحب مادة الرياضيات . ومع اتصالي بأستاذته قالوا لي أن نتائجه جد ضعيفة وعليه الاجتهاد أكثر كما قالوا أنه تلميذ مشاغب وكثير الغيابات و لديه نقص في الانتباه و التركيز.

أما عن زملائه في الصف فهو يحاول التأقلم معهم لكن ليس لديه صداقات و أن الجو المدرسي لا يعجبه بحيث قال لي أنه لا يريد اكمال الدراسة و انها سنته الأخيرة .

المقابلة الثالثة:

كانت المقابلة يوم الأحد 24 أفريل2022 على الساعة 10.00 صباحا دامت 45 دقيقة في المكتب حيث كان الحالة "أ" سعيد بقدومي مثل المقابلة التي سبقت ، باعتبار أن علاقتنا كانت في تحسن كل مرة ، بدأنا أطراف الحديث ، حكى لي عن أمه و قال لي أنه يحبها جدا و أنها أمه و أبوه و سنده في الحياة بحيث ملأت الفراغ الذي تركه والده ، و كان يتحدث عن أخيه الصغير و أنه متعلق به .

في هذه المقابلة طبقت اختبار رسم العائلة طلبت من الحالة "أ" رسم عائلة لم يفهمني جيدا فقمت بالشرح له ، قال أنه لا يعرف الرسم و توتر قليلا ، طمأنته و قلت له أن يرسم بالشكل الذي يريده فوافق و بدأ بالرسم .

تطبيق اختبار رسم العائلة :

أولا: العائلة الخيالية :

خصصت المقابلة لتطبيق اختبار رسم العائلة الخيالية لكورمان و كان الهدف منها تشخيص المشكلات العلائقية التي يعاني منها التلميذ .

بعد اعطاء الحالة التعليمية ارسم عائلة من خيالك تردد في البداية و لم يفهمها جيدا فأعدت له التعليمة مرة ثانية (تخيل عائلة و ارسمها) فأخذ الحالة الورقة ووضعها أمامه و بدأ بالرسم من اليسار الى اليمين ، بدأ برسم أبيه ثم نفسه ثم أخوه الصغير سليمان .
كانت إجابته عن أسئلتي كالتالي :

الألطف و المحبوب : أخي سليمان
الأقل لطفا : لا أحد
الأسعد : أمي دون ذكر السبب
الأقل سعادة قال أنا دون ذكر السبب
يفضل في هذه العائلة أخوه سليمان (لأن دائما يصنع جو في البيت و يضحكنا)
الشخص الذي يريد أن يكون مكانه : لا أحد

تحليل رسم العائلة الخيالية :

- **على المستوى البياني الخطي :**

بداية الرسم كانت من اليسار و هذا ما يدل على النكوص و الرجوع الى الماضي أي حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة أكثر سعادة على حسب كورمان ،رسم في المنطقة الأعلى للورقة و هي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ كما تدل على الخيال الواسع ، جاء الرسم بشكل و خط واضح بمعنى سهولة في الكشف عن الميولات ،كما رسم الأشخاص متصلين بالأيدي دليل على تعلق هؤلاء الأشخاص ببعضهم البعض و تقاربهم العاطفي و اتصالهم الاجتماعي و النفسي في ذهنه .

- **على المستوى الشكلي :**

كان الرسم ينقصه الاتقان و التفاصيل و هذا يدل على عدم النضج الفكري .

رسم الأشخاص بشكل كبير و هذا يشير الى التفضيل أي حجم العلاقة المتبادلة بين أفراد أسرته . كما أنه رسم نفسه أكبر منهم و هذا دليل على أنه يعاني اما من حرمان أو نقص اهتمام و هو كتعويض عن ما حرم منه .

الرأس : رسم الحالة "أ" رسم جميع رؤوس عائلته عادية أما بالنسبة لرأسه رسمه بشكل كبير و هذا يعني أنه شخصية تتمتع بالذكاء و الحيوية

الأعين : رسم الأعين واسعة و هي دلالة على أن لديه نظرة تفاؤل للمستقبل و كذلك طلب المساعدة و التعبير عن احتياجاته العاطفية و الانفعالية و الحاجة لشيء ما .

الأذنين : رسم الحالة كل أفراد العائلة بدون أذنين دلالة على أنه لا يكترث لما يقال عنه من قبل الآخرين .

الفم : رسم الفم لدى كل أفراد الأسرة على شكل خط و هو دلالة على أنه شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين .

الرقبة : رسم الحالة العنق قصير و هي تشير الى العلاقة بين العقل و المشاعر و هي دلالة على غياب التحكم نهائيا و قدرة الأحاسيس و الغرائز على العبور الى الدماغ بسهولة.

الأيدي : رسم الحالة الأيدي متصلة و دون أصابع و هذا دلالة على تقاربهم و اتصالهم مع بعض . كما أنه يعبر عن احساسه و عدم قدرته في التأثير على الآخرين و إنشاء علاقات خارجية كما أنه يخاف أن يفقد سنده و تأثيره داخل عائلته .

القدمين : لم يرسم الحالة القدمين و هذا يرمز الى عدم قدرته في ابداء رأيه و رغباته و ميوله كما أنه يحتاج الى سند في الحياة و الحرية ، و في الانتقال و الحركة .

- **على مستوى المضمون :**

رسم الحالة أبوه في العائلة الخيالية يدل على الفراغ و الحرمان فهو يحتاج الى الرقابة و الاهتمام و ملئ الفراغ ، كما أن الحالة لم يستخدم الألوان في رسمه و هذا دلالة على الحرمان العاطفي الذي يعانيه الحالة .

ثانيا : رسم العائلة الحقيقية

تم الشروع في تطبيق اختبار رسم العائلة الحقيقية و الذي يعد مكملا للاختبار الأول .

بعد اعطاء الحالة "أ" التعليمة أرسم عائلتك الحقيقية ، أخذ الورقة بالعرض و بدأ من اليسار إلى اليمين ، بدأ بأخيه الأصغر ثم أمه ثم نفسه ، و بعد رسم كامل أفراد العائلة قدم لي الورقة أما اجابته عن الأسئلة كانت كما يلي :

الالطف هي أمي لأنها تهتم بي و بأخي سليمان .

الأقل لطفا لا أحد .

الأسعد أخي سليمان لأنه الأصغر و المدلل من طرف أمي فهي تقدم له كل مايحتاجه .

بعدها سألته من تفضل في العائلة قال أمي لأنها حنونه و تهتم بنا و باحتياجاتنا .

سألته أيضا أين تفضل أن تكون و في مكان من تريد أن تكون أجابني : أفضل أن اكون مع أخي وأمي ولا أريد أن أكون في مكان أحد .

تحليل رسم العائلة الحقيقية :

- **المستوى البياني الخطي :**

بدأ الرسم من اليسار الى اليمين بشكل تدريجي و هو حركة نكوصية تشير الى حالة مرضية يعيشها و حاجته الكبيرة للاهتمام و الحنان من أهله و الرغبة في الرجوع الى الماضي ، و رسم بخط قوي و قام بإعادة الرسم عدة مرات بالضغط على القلم و هو دليل على قوة دوافعه كما أنه يعبر عن خوفه من شخص ما أو شيء ما و كذلك التأكيد على وجوده و سلطته ، رسم كل من نفسه و أمه و أخيه في الأعلى و هي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ .

- **على المستوى الشكلي :**

نلاحظ الرسم غير متقن و الحالة غير مهتم بالتفاصيل و هذا يدل على عدم نضجه العقلي و رسم نفسه كبير جدا و هو دليل تفضيلي لذاته و شخصيته و هو دليل نرجسي أما أنه مدلل أو أنه يعاني من حرمان و نقص اهتمام الآخرين و هو دليل تعويضي عن ما حرم منه .

رسم الحالة الأشخاص متباعدين عن بعضهم البعض و هو دليل على تباعد الأفراد و الرابطة بينهم ليست قوية .

الرأس : رسمه كبير و هو دلالة على أنه شخصية ذكية و تقديره لذاته .

العينان : رسم أعين أخيه على شكل خط و هو دليل على أن وجودهما لدى الأشخاص يعتبرهم لا يجوز لهم البكاء و التعبير عن حزنهم و آساهم كما أنه دلالة على اعتقاد أن هؤلاء الأشخاص هم بالحاجة للاعتماد على الآخرين ، و رسم أعين نفسه و أعين أمه على شكل دوائر و هو دلالة على التعبير عن طلب المساعدة و الاجة لشيء ما .

الفم : رسم الفم على شكل خط و هذا دليل على أنه شخص محروم من القدرة على التأثير على الآخرين بالكلام .

الأذنين : غير موجودتين عند كامل أفراد العائلة دلالة على انه لا يكترث لما يقال عنه من طرف الآخرين .

الرقبة : رسم الرقبة قصيرة و هو دلالة على غياب التحكم نهائيا و قدرة الأحاسيس و الغرائز على العبور الى الدماغ بسهولة .

الأيدي : لم يرسم اليدين لكامل العائلة و هو دلالة على عدم القدرة على الإتصال و التواصل بين أفراد عائلته .

القدمين : لم يرسم الحالة القدمين و هذا دليل على أنه يحتاج الى سند في الحياة و الحرية ، و في الانتقال و الحركة .

- **على مستوى المضمون :**

رسم الحالة نفسه كبير جدا و هذا دليل تفضيل لذاته ، كما رسم أمه و أخوه عديمي الأيدي و هذا دليل تحقيري يدل على عم الاتصال و التواصل مع بعضهم و رسمهم منفصلين عن بعضهم و متباعدين ، كما انه حذف أبوه و هذا دليل على وجود فراغ و حرمان عاطفي و انقطاع العلاقة الأبوية .

استنتاج عام للحالة الأولى :

من خلال دراستي لهذه الحالة و من خلال المقابلة و الملاحظة العيادية و اختبار رسم العائلة نستنتج أن الحالة يعاني من فراغ و حرمان عاطفي خاصة من طرف الأب و ذلك بسبب الطلاق و هو في سن صغيرة و ما يؤكد ذلك الاضطرابات و المشاكل النفسية التي يعاني منها الحالة من قلق و خوف و التي أثرت بدورها على صحته النفسية و رغم كل ما وفرته أمه الا أنها لم تستطع أخذ دور الأب ، مما دفع بالحالة الى تدهور صحته النفسية.

كما نستنتج أن الحالة يعاني من قلق و حزن و عدم استقرار نفسي و هذا جلي في بعض الحركات التي كان يكررها كهز الرجلين و تحريك اليدين ، وعدم الشعور بالحماية و الأمن في المحيط العائلي و أيضا الرغبة بالاتصال و التواصل ووجود لآذان صاغية و يتبين ذلك من خلال الرسومات بحيث أسقط كل مشاعره و ما يعانيه في الرسم .

الحالة الثانية :

ـ البيانات الأولية للحالة الثانية :

الاسم: ب

اللقب: ز

الجنس: ذكر

السن: 15 سنة

المستوى الدراسي: سنة أولى ثانوي

عدد الاخوة: 3

ترتيب الحالة في العائلة : الأصغر

السكن: حاسي مفسوخ

المستوى المعيشي: جيد

الحالة الأسرية : طلاق الوالدين

مكان الدراسة: ثانوية حاسي مفسوخ

دافع الدراسة: التحضير لشهادة الماستر في علم النفس المدرسي

الاختبار المطبق: اختبار رسم العائلة

ـ السلوك العام للحالة :

البنية الجسمية: يبلغ من العمر15 سنة ، ذو جسم نحيف، متوسط القامة ، شعره أسود ، و عيونه بنية و أبيض البشرة .

ملامح الوجه : ذو وجه شاحب يظهر عليه نوع من القلق و الخجل و الارتباك .

اللباس: مهتم بمظهره و نظيف و مرتب .

النشاط الحركي : ما لاحظته عن الحالة أنه ينتابه نوع من القلق و التوتر و الحزن .

اللغة : يستعمل لغة بسيطة مفهومة و يتكلم بطريقة خجولة و بصوت خافت .

محتوى التفكير : كان تفكيره منصب حول أمه المريضة و تكلم عن اخوته الأكبر منه .

الاتصال :في بداية المقابلة كان الاتصال مع الحالة عاديا ، و في نفس الوقت صعبا نوعا ما باعتباره تلميذ خجول جدا .

المزاج و العاطفة : ملامح الحالة توحي بالتوتر و القلق و الحزن خاصة عند تحدثه عن طلاق والديه و مرض أمه .

التاريخ الاجتماعي للحالة :

الحالة "ب" يبلغ من العمر 15 سنة يدرس سنة أولى ثانوي ، كان يعيش مع عائلته التي تتكون من ثلاثة اخوة و أمه و أبيه قبل أن يطلق الأب والدته بسبب مرضها ، و بعد الطلاق بمدة انتقل للعيش مع أبيه و زوجته باعتباره الأصغر في اخوته و بحاجة أكبر للرقابة و الاهتمام ، حكى لي عن مرض أمه و أن أخاه الأكبر متزوج و زوجته هي التي تعتني بأمه، و أخاه محمد في الخدمة العسكرية حاليا .

الجانب الدراسي للحالة :

انتقل الحالة للدراسة في ثانوية حاسي مفسوخ بعد طلاق والديه ، حاليا يدرس سنة أولى ثانوي ، بالنسبة لنتائجه فهي متدنية ، لديه ضعف في مادة الفلسفة و الفرنسية ، كما أنه يحب مادة الشريعة ، يقول الحالة أن علاقته مع أساتذته علاقة عادية ، تحدثت مع أستاذه في مادة الاجتماعيات قال أنهم يجدون صعوبة في التعامل معه لأنه يميل الى العزلة و الانفراد بذاته و أنه منطوي نوعا ما ، ليس لديه أصدقاء كثر باستثناء صديق واحد مقرب منه .

عرض المقابلات

المقابلة الأولى : كانت المقابلة الأولى يوم الثلاثاء 26 أفريل 2022 على الساعة 10.00 صباحا ،دامت نصف ساعة و تمت في المكتبة ، جرت في ظروف حسنة كان الهدف منها التقرب من الحالة و كسب ثقته و التواصل معه ، في البداية كان الحالة غير مرتاح لكن بعدها طمأنته و شرحت له سبب وجودي تجاوب معي و وافق على الحديث ، بدأ الحالة يتكلم عن أمه و اخوته الأكبر منه محمد و كمال و أنهم يعيشون مع أمه .

المقابلة الثانية : كانت المقابلة الثانية يوم الخميس 5 ماي 2022 على الساعة 9.00 صباحا في قاعة الاجتماع و دامت 45 دقيقة ، كانت المقابلة تكملة لما سبق و تمت في ظروف حسنة و ذلك بعد كسب ثقة الحالة و تعوده على الحديث معي ، بدأ الحديث عن اخوته و أمه و أنه يشتاق لهم ، و قال أن أباه كان يعاملهم بشكل جيد فيما مضى لكن بعد أن مرضت أمه تغير و أصبح لا يكترث و لا يهتم بهم و قال " هذا لي خلى بويا يطلق ماما " و بعدها بفترة أعاد الزواج مرة ثانية ، و قال " ماكنتش نقارع بابا يطلق ماما و جاتني صدمة " ، بعدها قرر أبي أن أعيش معه لكي أكمل دراستي عنده .

سألته عن علاقته بزوجة أبيه قال " خاطيني و خاطيها و منهدروش بزاف"و قال أنه غير مرتاح بالعيش معهما بالرغم أنه لا يعاني أي مشاكل و يفضل العيش مع أمه و اخوته .

المقابلة الثالثة : كانت المقابلة يوم الأحد 8 ماي 2022 على الساعة 10.00 صباحا ، في مكتب و دامت 45 دقيقة ، تحدثنا في هذه المقابلة عن دراسة الحالة "ب" و علاقته مع أساتذته و زملائه ،قال أن نتائجه تدهورت و تراجعت بسبب عدم احساسه بالأمن و الاستقرار .

خصصت الوقت المتبقي لاختبار العائلة ، بحيث طلبت منه رسم عائلة خيالية ، بعد شرح التعليمة له وافق و بدأ في الرسم هكذا بعد أن انتهى من رسم العائلة الخيالية طلبت منه رسم عائلته الحقيقية ، أخذ مني الورقة و بدأ الرسم بدون مقاومة و عند الانتهاء سلمني اياها .

تطبيق اختبار رسم العائلة :

أولا: العائلة الخيالية :

كان الحالة يبدو عليه علامات القلق بعدها طمأنته أن يرسم بالشكل الذي يريد و قمت بإعطائه تعليمة اختبار رسم العائلة الخيالية " ارسم لي عائلة من خيالك" و أعطيته و رقة و قلم تردد في البداية ثم بدأ في الرسم قال " عادي نرسم كيما نعرف " و بدأ الرسم من اليسار الى اليمين ، بدأ برسم أبيه أولا ثم أمه ثم أخوه كمال ثم أخوه محمد و نفسه أخيرا.

أما اجابته عن الأسئلة المطروحة فكانت كما يلي :

الألطف و المحبوب في العائلة أخي الأوسط محمد

الأقل لطفا قال أخي الأكبر كمال بدون ذكر السبب .

الأسعد أخي محمد بدون ذكر السبب .

الأقل سعادة قال أنا بدون ذكر السبب .

يفضل في هذه العائلة أخوه محمد قال " يبغيني و يفهمني و قريب ليا بزاف "

الشخص الذي يريد أن يكون مكانه في هذه العائلة محمد لأنه الأسعد في العائلة .

تحليل رسم العائلة الخيالية :

- **المستوى البياني الخطي :**

بدأ من اليسار الى اليمين و هذا ما يدل على حركة نكوصية و الرجوع الى الماضي لمرحلة طفولة مبكرة الأكثر سعادة .

جاء الرسم بخط واضح دلالة على سهولة في الكشف عن المشاعر و الميولات ، رسم في المنطقة السفلى و هي منطقة المتعبين ، رسم الأشخاص غير متصلين بالأيدي و هذا دليل على نقص الاتصال و التواصل النفسي العاطفي وأن الرابطة ليست قوية .

- **على المستوى الشكلي :**

لم يكن الرسم متقن بمعنى عدم نضجه العقلي و الفكري ، كما رسم الأشخاص منعزلين عن بعضهم البعض .

الرأس :رسم الحالة جميع الرؤوس بحجم عادي ما عدا رأس أخيه كمال رسمه بشكل كبير و هذا دلالة على أنه شخصية تتسم بالذكاء و النضج .

الأعين : رسم الأعين خطية و هي دلالة على أنه لا يجوز لهم البكاء و التعبير عن حزنهم و آساهم و أن هؤلاء الأشخاص هم بحاجة للاعتماد على الآخرين و أيضا هي دلالة على اخوف من طلب المساعدة .

الأذنين : وجودها عند أشخاص و انعدامها عند آخرين دليل على تفاوت الاستماع و الانتقاد لدى هؤلاء .

الفم : رسم الحالة الفم لدى كل أفراد العائلة على شكل خط و هو يدل على أنه شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام .

الرقبة : رسم الحالة كل أفراد العائلة بدون رقبة و هو دلالة على انعدام القدرة على التحكم في مشاعره .

اليدين : لم يرسم الحالة الأيدي و هذا دلالة على عدم قدرة الحالة في إنشاء علاقات مع الآخرين و كما يعبر عن احساسه بالضعف في انجاز أعماله .

الأرجل : لم يرسم الحالة القدمين و هذا دلالة على عدم قدرته في ابداء رؤيته كما أنه يفتقد سنده في الحياة و الحاجة الى الحرية و الانتقال و الحركة .

- **على مستوى المضمون :**

هنا الحالة جسد عائلته الخيالية، رسم الأب ثم الأم ثم اخوته دلالة علي العلاقة التي تربطهم ببعضهم البعض ،لم يرسم زوجة أبيه لأنه لا يريد التواجد معها.

ثانيا : رسم العائلة الحقيقية :

بعد اعطاء الحالة التعليمة ارسم عائلتك الحقيقية ، أخذ الورقة بالعرض و بدأ من اليسار الى اليمين و هي حركة نكوصية العودة الى الماضي ، بدأ برسم أمه ثم أخوه الأكبر ثم اخوه الأوسط محمد ثم نفسه ثم أبوه و زوجته ،

أما اجابته عن الأسئلة المطروحة كانت كما يلي :

الألطف هي أمي لأني أحبها و هي حنونة .

الأقل لطفا " زوجة أبي " لأنها تعاملني بسطحية .

الأسعد في العائلة " أبي "بدون ذكر السبب.

الأقل سعادة قال أنا بدون ذكر السبب .

بعدها سألته من تفضل في هذه العائلة و في مكان من تريد أن تكون قال أخي محمد ، و أين تفضل أن تكون قال عند "أمي"

تحليل رسم العائلة الحقيقية :

- **المستوى البياني الخطي :**

بدأ من اليسار الى اليمين و هذا يدل على الماضي و يوضح الحركة النكوصية التطورية لمرحلة طفولة مبكرة أكثر سعادة على حسب كورمان .

جاء الرسم بخط خفيف وهو دلالة على سطحية الدوافع اتجاه الشخص أو الشيء المرسوم إما باحتقاره أو بعدم قيمته المعنوية لديه ، رسم في المنطقة السفلى و هي منطقة المتعبين.

- **على المستوى الشكلي :**

نلاحظ أن الرسم تنقصه بعض التفاصيل مما يدل على تشتته و عدم نضجه العقلي .

رسم الأشخاص غير متصلين بالأيدي و هذا دليل على ضعف الرابطة الأسرية و قلة التواصل بينهم.

رسم نفسه في الوسط بين أمه اخوته و بين أبيه و زوجته و هذا دليل على صعوبة ايجاد مكانته داخل العائلة .

رسم أخوه كمال أكبر و أطول عن البقية و هو دلالة على التفضيل و التقدير له و أن لديه سلطة عليا في العائلة .

الرأس: رسم الرؤوس بشكل عادي ، و هو دلالة على سهولة اكتسابه لقدرات حسية و عقلية.

الأعين : رسم الحالة الأعين واسعة و هي دلالة يعبر بها عن احتياجاته العاطفية و الانفعالية.

الأذنين : لم يرسم الأذنين لكامل أفراد العائلة و هو دلالة على أنه لا يكترث لما يقال عنه من قبل الآخرين و أنه لا يقبل الانتقاد .

الفم : رسم الحالة الفم على شكل خط لكل أفراد العائلة و هذا دلالة على أنه شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام ، ما عدا أمه رسمها بدون فم و هذا دلالة على انعدام القدرة على التعبير أو الحرمان من ابداء الرأي .

الرقبة : لم يرسم الحالة الرقبة لدى كل أفراد العائلة و هذا دلالة على انعدام القدرة في التحكم في المشاعر .

الأيدي : لم يرسم الأيدي رسم الأطراف فقط و هذا دلالة على عدم القدرة على انشاء علاقات مع الآخرين كما يعبر عن صعوبة في العمل و التأثير في العائلة .

القدمين : لم يرسم الحالة القدمين و هذا دلالة على صعوبة الحركة و الانتقال بحرية و أنه بحاجة الى سند في الحياة .

➢ **مستوى المضمون :**

رسم الحالة نفسه في الوسط بين أمه و إخوته و بين أبيه و زوجته و هذا دليل على وجود فراغ و صعوبة في ايجاد مكانته داخل الأسرة كما رسمهم منعدمي الأيدي و هذا يدل على قلة التواصل بينهم ، كما أنه رسم زوجة أبيه و رسمها بدون أيدي و بدون أرجل و هذا دليل تحقيري يدل على عدم الاتصال و التواصل معها .

كما أنه لم يستعمل الألوان و هذا دليل على وجود حرمان عاطفي .

استنتاج عام للحالة الثانية :

من خلال المقابلات و الملاحظات و تحليلي لاختبار العائلة الخيالية و الحقيقية للحالة "ب " شكلا و مضمونا استطاع من خلاله اسقاط واقعه الأسري و علاقته بينهم فهو يعاني من فراغ و حرمان عاطفي خاصة من طرف الأم ، فعدم الاهتمام و اللامبالاة و التهميش و نقص الرقابة و الأمن و الحماية ووجود الصراعات الأسرية و الاضطرابات العلائقية أثر تأثيرا سلبيا على صحته النفسية مما خلق له اضطرابات نفسية كالخجل و القلق و الخوف و العزلة و الانطواء و عدم القدرة على تحقيق الذات ، كما لاحظنا ضعف قدرته الدراسية و هذا راجع الى تأثره بالجو العائلي المضطرب .

تفسير النتائج على ضوء الفرضيات :

لقد سمحت لنا نتائج هذه الدراسة من خلال الأدوات المطبقة فيها و المتمثلة في الملاحظة الاكلينيكية و المقابلة العيادية و اختبار رسم العائلة على التأكيد على ما جاءت به فرضيات البحث ، بحيث تقول الفرضية الأساسية **" الطلاق يأثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس"** فتم التأكد منها بحيث يعد الوالدان أساس الأمن و الاستقرار و السلطة و الحنان لأنهما يضمنان الأمن النفسي و العاطفي لدى المراهق فانعدام هذه العاطفة عن طريق غياب الأم أو الأب أو كلاهما يسبب لهم مشاكل نفسية ، و يكون هناك رفض لقبول فكرة الطلاق و تشويه للصورة الوالدية و هذا ما يسبب لهم صدمة تضر بصحتهم النفسية فتظهر عليهم سلوكات غير سوية كالشعور بالذنب ، عدم الثقة بالذات ، صعوبة في الاختلاط و التكيف و عدم الشعور بالأمن .

أما فيما يخص الفرضية الفرعية الأولى **" الطلاق يؤدي الى اضطرابات في الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس "** تم تأكيدها فأبرزت النتائج على وجود تأثير نفسي للمراهق نتيجة الطلاق، ظهرت في بعض الاضطرابات السلوكية النفسية كالقلق ، الانطواء، التوتر،الاحباط ، الصراع النفسي ، عدم التوافق الشخصي و عدم التكيف ، العدوان ، فالتوتر و الانفعال هو اختلال في التوازن الجسمي و النفسي **حيث ترى هورني " بأن هاته الانفعالات نابعة من شعور الفرد بالعجز و الضعف و الحرمان الذي ينمو تدريجيا من خلال تأثير المحيط و الأسرة " (حنان عماري ، 2013: 63)**

ففي حالة التفكك الأسري يكُون هناك غياب الوالدان اللذان يمثلان الأساس بدءا من الإنجاب الى التربية ، إلى الوظيفة النفسية على الإشباع العاطفي والتقارب بين أفراد المجتمع. وذلك بأن القيم والتقاليد والاتجاهات تمر بعملُية تقنية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة كاملة، والأسرة كمرجعية يعتمد عليها الأبناء في تقييم سلوكاتهم، وأي اختلال في وظيفة الوالدان ينجم عنه حتما اضطراب خاصة لدى المراهق. يمكن للبعض مواجهة الصراعات والبعض الأخر ينحرف ذلك لأن فترة المراهقة حساسة تمتاز

بالتوتر والتذبذب من خلال ما يميزها في البحث عن الاستقرار. والمراهق يبحث عن الحاجة إلى الأمن والحب والحاجة لتحقيق وتأكيد الذات.

أما الفرضية الفرعية الثانية التي تقول **" نقص الأمن النفسي الناتج عن الطلاق يؤثر على الصحة النفسية للمراهق "** تم التأكد من صحتها من خلال نتائج الحالات كونها تتميز بانعدام الأمن النفسي و الاستقرار و هذا راجع الى انعدام العضو الأساسي الذي يولد الأمن و الأمان و الاستقرار النفسي داخل الجو الأسري، بحيث ينبعث لدى المراهق الشعور بعدم الحماية و الخطر فلا وجود لمن يحميه و يرشده عن كل الصعوبات و الحواجز التي تعيق طريقه ، فتوفير الأمن و الحماية يجعلانه واثقا من نفسه لكي يتقدم نحو الأمام ، فالوالدين يعتبران صمام الأمان و الاستقرار للنمو السوي في جميع الجوانب .

أما الفرضية الفرعية الثالثة القائلة **" القلق الناتج عن الطلاق يؤدي الى اضطراب في علاقة المراهق مع أساتذته و زملائه "** فهي صحيحة فالطلاق يؤثر سلبا على علاقة التلاميذ المراهقين مع الزملاء و الأساتذة كونهم يعيشون حالة تفكك و حالة من اللا أمن داخل أسرهم ، مما يؤثر سلبا على نظرتهم العامة للأسرة و الحياة ، فالمراهق الذي يعاني من خبرة الطلاق لا يملك الأمل الكافي الذي يجعله يتمنى أنه في يوم من الأيام ستتحسن ظروفه أو تتغير ، فإن أساس ثقة المراهق بنفسه و بالعالم تتوقف إلى حد كبير على نوع علاقته الأسرية من أم و أب على وجه الخصوص.

و من هنا نستطيع القول أن اضطراب حياة المراهق العائلية تؤدي إلى اضطراب علاقاته، فالمواقف الحادة و المشاكل التي تسود في حياته الأسرية تمتد لتشمل كل مظهر من حياته ، فيمكننا أن نتوقع اضطراب حياته الدراسية، و اضطراب صلته مع من يحيطون به من أساتذة و أصدقاء ، و مقدار تحصيله العلمي ، فهذه الاضطرابات تأثر على نتائج التلميذ المدرسية لأنها تعيق استيعاب الدروس و قد يرسب في الصف الدراسي و تتدهور نتائجه.

من خلال جميع هذه الاستنتاجات المتحصل عليها من دراسة الحالات العيادية تمكنا من اثبات صحة فرضية البحث التي مفادها أن الطلاق له تأثير على الصحة النفسية للمراهق .

خاتمة :

يعتبر الطلاق أحد أشكال التفكك الأسري الذي يترتب عنه تلاشي روابط الحياة الأسرية ، فالطلاق أثره بليغ على حياة المراهق لأنه بفقدان أحد الوالدين يفقد عنصرا مهما و نموذجا أساسيا في بناء و تكوين شخصيته و غياب هذا العنصر يعني غياب موضوع الأمان و الاستقرار و الحب ، فكل خلل أو توتر أو اضطراب يعم المراهق إلا و له خلفيات أسرية علائقية ، فالمشاكل الأسرية تسبب اضطرابات نفسية و سلوكية كالعدوانية ، القلق ، الخوف، العزلة و الانطواء و الخجل ، عدم الشعور بالأمن ، عدم القدرة على التفاعل مع الآخرين .

لأجل ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة أثر الطلاق على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس وجاء سؤال دراستنا على النحو التالي: هل الطلاق يؤثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس ؟

وللإجابة على السؤال تم وضع الفرضية التالية: للطلاق أثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس .

فمن أجل تحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضيتنا اعتمدنا على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، وقد قمت بدراسة عيادية لحالتين من تلاميذ كانوا ضحايا للطلاق ، فقد تم اختيارهم بطريقة قصدية، أما فيما يخص أدوات الدراسة استعملت كل من المقابلة العيادية النصف الموجهة و الملاحظة العيادية ، و اختبار رسم العائلة ، ثم قمنا بتحليلها وكانت النتائج التي توصلنا إليها على النحو التالي:

- الطلاق يؤدي الى ظهور اضطرابات في الصحة النفسية لدى المراهق المتمدرس .

- نقص الأمن النفسي الناتج عن الطلاق يؤثر على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس .

- القلق الناتج عن الطلاق يؤدي الى اضطراب في علاقة المراهق المتمدرس مع أساتذته و زملائه.

توصيات و اقتراحات :

انطلاقا من النتائج المتوصل اليها أقترح بعض التوصيات التي آمل الأخذ بها بعين الاعتبار :

- ✓ ضرورة توفير أخصائيين نفسانيين واجتماعيين في المدارس لتقديم اوجه الرعاية النفسية والاجتماعية ومراقبة التلاميذ الذين يعانون مثل هذه المشاكل التي تؤثر بدورها على مسيرتهم الدراسية.
- ✓ التعرف المبكر على مصادر اضطراب الصحة النفسية للتلميذ واستعمال اساليب العلاج المناسبة .
- ✓ تنمية ثقة المراهق بنفسه و ذلك بإبراز نواحي القوة الايجابية لديه و تنمية شعوره بالأمن .
- ✓ التكفل النفسي و العناية النفسية بالمراهقين ذوي الأسر المفككة .

كما لا يفوتنا تقديم بعض الاقتراحات كآفاق لدراسات أخرى جديدة هي :

- ✓ أقترح في البداية مواصلة البحث العلمي في هذا الموضوع ، كونه موجود في واقعما المعاش و في مؤسساتنا التعليمية بكثرة .
- ✓ دراسة الطلاق و تأثيره على جنوح الأحداث لدى المراهق .
- ✓ دراسة الطلاق و أثره على الصحة النفسية للمراهق دراسة (مقارنة بين الجنسين ذكور و اناث) .

صعوبات الدراسة :

- ✓ ضيق الوقت
- ✓ الاضطرار الى تغيير موضوع الدراسة من " **الطلاق و تأثيره على جنوح المراهق** " الى " **الطلاق و أثره على الصحة النفسية للمراهق المتمدرس** " و ذلك بسبب رفض النيابة العامة منحي رخصة اجراء التربص بمركز اعادة التأهيل .
- ✓ صعوبة التعامل مع الحالات و اقناعهم بالحديث .

مصادر و مراجع :

1. أحمد الداهري ، صالح أحمد (2010) : **مبادئ الصحة النفسية** ، دار وائل للنشر ، بغداد ، طبعة ثانية.
2. أحمد عزت (1989) : **أصول علم النفس** ،دار الطالب دون طبعة .
3. احمد محمود الشافعي (1915) : **الطلاق و حقوق الأولياء و الأقارب** ، دار الجامعة، بيروت، .
4. باغلاد نعيمة (2010-2011) : **الحرمان الأمومي و و علاقته باضطرابات الشخصية لدى الطفل المسعف** ، تحت اشراف الأستاذة طباس نعيمة ،جامعة وهران.
5. بالحاج العربي (1999) : **الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري** ، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية .
6. بطرس حافظ بطرس (2008) : **التكيف و الصحة النفسية للطفل** ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1.
7. الجنابي (1989) **: التغيرات الاجتماعية و الثقافية لظاهرة الطلاق** ، منشورة دار الثقافة و الإعلام .
8. الخالدي أديب محمد (2009) : **المرجع في الصحة النفسية** ، دار العربية للنشر و التوزيع ، طبعة 1.
9. الخواجة عبد الفتاح (2010) : **مفاهيم أساسية في الصحة النفسية** ، دار البداية ، عمان ، طبعة الأولى.
10. د.سامي الجندي (1980) : **طفلي في السنوات ا لثلاثة الأولى،** الأهلية بنشر و التوزيع، ط(2). .
11. رابح تركي (1990) : **أصول التربية و التعلم** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، طبعة1 .

12. ربيع محمد شحاتة (2005) : **أصول الصحة النفسية** ، دار غريب للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1.
13. زهران ، حامد عبد السلام (2010) :**التوجيه و الارشاد النفسي** ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة.
14. زهران، حامد عبد السلام،(1994) : **علم النفس النمو "الطفولة والمراهقة"**، الطبعة الخامسة، القاهرة: عالم الكتب.
15. سناء الخولي (1983) : **الزواج و العلاقات الأسرية** ،دار النهضة العربية .
16. السيد أبو النيل محمد (2009) : **علم النفس الاجتماعي عربيا و عالميا** ، دار الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط5.
17. سيد خير الله (1981) : **بحوث نفسية** ،بيروت .
18. الطحان، محمد خالد د.ت **مشكلات المراهق وطرق معالجتها**.
19. عبد الرحمان العيسوي (1995) : **علم النفس النمو** ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
20. عبد الله محمد قاسم (2012) : **مدخل إلى الصحة النفسية** ، دار الفكر ، عمان ، طبعة 1.
21. عبد الله محمد قاسم (2016) : **مدخل إلى الصحة النفسية** ، دار الفكر ، مصر ، الطبعة 6.
22. العساف صالح بن محمد (1995) :**المدخل إلى منهجية البحث العلمي** ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1.
23. علاء الدين الكفافي (2008) : **الارتقاء النفسي للمراهق ،دار المعرفة الجامعية**، مصر.
24. فرغلي هارون (2007) :**الصحة النفسية** ، انسانيات للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1.
25. فهمي مصطفى (1995) :**الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة.

26. فؤاد البهي السيد (1985): **الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة** ، ط4 ، دار الفكر العربي ،مصر.

27. للزام، خالد محمد سليمان (1997) : **مقارنة بين دور كل من الوالدين والأصدقاء في قرارات المراهقين من وجهة نظر المراهق**، رسالة ماجستير. كلية التربية، قسم علم نفس، جامعة الملك سعود.

28. محمود حسين (1981): **الأسرة و مشكلاتها** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت.

29. مسعود كمال (1984) : **الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري**، مذكرة دراسة معمقة جامعة الجزائر .

30. مجدي عزيز ابراهيم(1981) : **الاضطرابات النفسية للأطفال** ، دار المعرفة العلمية ، الاسكندرية ، دون طبعة .

31. محمد سعد العكايلة (2006): **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الإحداث** ، دار الثقافة لنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .

32. محمد سلامة آدم توفي(1973) : **علم النفس و الطلبة في المعاهد**، دون طبعة، عالم الكتب، مصر.

33. محمد عماد الدين اسماعيل (1982) : **النمو في مرحلة المراهقة** ، دار النقاش ، الكويت.

34. محمود التميمي ، محمود كاظم (2013) :**الصحة النفسية مفاهيم نظرية و أسس تطبيقية**، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى.

35. محمود عبد الرحمان (1991) : **الطفولة و المراهقة ، المشكلات النفسية و العلاج** ط1، القاهرة .

36. مسعود كمال (1986) : **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر .

37. مصطفى الخشاب (1981) **: دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت .

38. مصطفى نمر دعمس (2008) : **منهجية البحث العلمي في التربية و العلوم الاجتماعية** ، دار غيداء للنشر ، عمان ، دون طبعة .
39. مياسة أحمد النيال (2002) : **التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي**، دار المعرفة.
40. ميخائيل معوض ميخائيل (1973) : **مشكلة المراهقين في المدن و الأرياف** ، دار المعرفة، مصر
41. الهام عبد الرحمان خليل(2004) : **علم النفس الاكلينيكي المنهج و التطبيق** ، إيتراك للطباعة و النشر ، ط1.
42. الهندي، صالح عبدالله (1999) : **المسئولية الوالدية لتربية الأبناء في سن المراهقة**، رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الرسائل :

1. الخلف، سعد إبراهيم محمد(1415ه): القلق لدى المراهقين في المدينة والقرية دراسة مقارنة على عينة من مراهقي منطقة الرياض الإدارية، رسالة ماجستير. كلية التربية، قسم علم نفس، جامعة أم القرى.
2. عاشوري فاتح (2016) :الصحة النفسية و أهميتها في الأداء الوظيفي لأساتذة التربية البدنية و الرياضية في الطور الثانوي دراسة ميدانية لبعض ثانويات ولاية سطيف ، رسالة ليسانس ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة .

معجم :

- محمد رضا ،**" معجم من اللغة"** ; بيروت مكتبة الحياة; مجلد3-1959 –

موقع الكترونى:

منظمة الصحة العالمية ، 2020:

https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-strengthening-our-response

مراجع بالفرنسية :

- Marcel Giard /Ruth -Sony DAS, la femme Américaine dans le mariage moderne,paris, Marcel Giard.
- Commaillie Jacques de la reforme du 1975 a la Sociologie du divorce paris (1 la documentation française/1978

الملاحق